التعلم مدى الحياة

د. محمد جاسم بوحجي

التعلم مدى الحياة

كتاب يتناول حياتنا بين رحلة التعلم واللاتعلم

لبنة تؤسس لموسوعة وفلسفة عربية لمفهوم "التعلم مدى الحياة"

كتاب يحفز على الإعداد لإقتصاد يقوم على التعلم، وإقتصاد يقوم على التعلم من الممارسات والتعلم مدى الحياة ومفهوم التعلم المجتمعي في العالم العربي

الطبعة الأولى أغسطس 2014م

رقم الناشر الدولي 978-99958-0-156-4 ISBN

رقم الإيداع 590/ د ع / 2014

الغلاف من تصميم المبدع / عبدالله بن محمد بوحجي

لايسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو جزء منه، أو نقله في أي شكل أو وسيلة، سواء كانت إلكترونية أو مطبوعة، بما في ذلك جميع أنواع التصوير دون إذن مسبق من المؤلف الرئيسي.

شاركونا : @MBuheji

#التعلم_مدى_الحياة

ما الفخرُ إلا لأهلِ العِلْم إنَّهـــم على الهدى لمن استهدى أدلاَّءُ
وقَدْرُ كلِّ امرىءٍ ما كان يُحْسِنُه والجَاهِلُون لأهْل العلم أعَداءُ
ففُزْ بعلمٍ تَعِشْ حياً به أبـــــداً النَّاسَ موتى وأهلُ العِلْمِ أحْياءُ

علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)

الفهرس

اهداء 11

مقدمة 12

الفصل الأول – لماذا نتعلم ؟ 16

ما هو التعلم؟ 16

التعلم مدى الحياة والتجربة الإنسانية 16

لماذا التعلم؟ 18

أسباب التعلم 20

الإنسان بدون التعلم 21

تعريف التعلم مدى الحياة 22

الفرق بين التعلم مدى وبإتساع الحياة 24

وصف عناصر وإطار التعلم 26

الجسم المعرفي والإبداع في التعلم 26

التعلم الشامل 27

مراحل النضوج في التعلم 29

إنشغل بالرحلة ولاتنشغل بالمرحلة 30

الرزق من خلال التعلم واللاتعلم 32

متى يحدث التعلم؟ 35

فرص التعلم في مراحل الحياة 36

التحول في الإهتمام نحو التعلم مدى الحياة 38

الفصل الثاني - مبادئ وفوائد التعلم ..... Error! Bookmark not defined.

أسس مبادئ التعلم مدى الحياة ..... Error! Bookmark not defined.

مبدأ وروح الإستعداد للتعلم ..... Error! Bookmark not defined.

الثقة بمحتوى التعلم كمبدأ ..... Error! Bookmark not defined.

معادلة التعلم الأساسية ..... Error! Bookmark not defined.

الفصل الثالث - أنواع التعلم ..... Error! Bookmark not defined.
أنواع التعلم الذي نحقق به ذاتنا ..... Error! Bookmark not defined.
التعلم من خلال الثقافة ..... Error! Bookmark not defined.
تعلم من خلال الحفظ (مقابل) الفهم ..... Error! Bookmark not defined.
التعلم من خلال العمل..... Error! Bookmark not defined.
التعلم من خلال فن الإستذكار ..... Error! Bookmark not defined.
التعلم من خلال الإدارة للمعرفة..... Error! Bookmark not defined.
التعلم من خلال إدارة الوقت ..... Error! Bookmark not defined.
التعلم من خلال الإلهام..... Error! Bookmark not defined.
التعلم من خلال البحث العلمي ..... Error! Bookmark not defined.
التعلم من خلال التقييم الذاتي ..... Error! Bookmark not defined.
التعلم من خلال المقارنة..... Error! Bookmark not defined.
التعلم من خلال زيارات أفضل الممارسات ..... Error! Bookmark not defined.
التعلم من خلال مراجعة الأقران ..... Error! Bookmark not defined.
التعلم من خلال الاستكشاف ..... Error! Bookmark not defined.
التعلم من خلال التكيف..... Error! Bookmark not defined.
التعلم من خلال التحليل ..... Error! Bookmark not defined.
التعلم من خلال الوسائل التفاعلية..... Error! Bookmark not defined.
التعلم من خلال المحاضرات القصيرة ..... Error! Bookmark not defined.
التعلم من خلال الممارسة..... Error! Bookmark not defined.
التعلم من خلال التصور ..... Error! Bookmark not defined.
التعلم من خلال إثارة حب الإستطلاع ..... Error! Bookmark not defined.
"التعلم" من خلال المناقشة..... Error! Bookmark not defined.
التعلم من خلال الأمثال ..... Error! Bookmark not defined.

الفصل الرابع - التعلم في ثقافتنا العربية والإسلامية ..... Error! Bookmark not defined.
التعلم في العالم العربي والعالم المتقدم..... Error! Bookmark not defined.
نظرة للتعلم في أمتنا اليوم وبالأمس ..... Error! Bookmark not defined.
التعلم من خلال الأسرة والعائلة والقبيلة..... Error! Bookmark not defined.

"التعلم" في القرآن الكريم ..... Error! Bookmark not defined.
"التعلم" في الحديث الشريف ..... Error! Bookmark not defined.
"التعلم" في الأثر ..... Error! Bookmark not defined.
أدوات التعلم في ديننا وثقافتنا..... Error! Bookmark not defined.
التعلم من الماضي المشرق ..... Error! Bookmark not defined.
التعلم وثقافة الخوف في أوطاننا..... Error! Bookmark not defined.
التعلم من خلال التكرار..... Error! Bookmark not defined.
التعلم يبني سلوكيات وعقول متدبرة..... Error! Bookmark not defined.

الفصل الخامس- متطلبات وأدوات التعلم..... Error! Bookmark not defined.
أعمدة التعلم مدى الحياة..... Error! Bookmark not defined.
منطلقات برامج التعلم مدى الحياة..... Error! Bookmark not defined.
بناء نماذج التعلم مدى الحياة..... Error! Bookmark not defined.
التعلم يستوجب الهمة..... Error! Bookmark not defined.
مصادر التعلم مدى الحياة..... Error! Bookmark not defined.
التعلم ومتطلبات الوعي ..... Error! Bookmark not defined.
التعلم يحتاج لوقفات مراجعة ..... Error! Bookmark not defined.
الرياضة كمثل لأثر التعلم..... Error! Bookmark not defined.
التعلم الجديد يقوم على روح الإلهام..... Error! Bookmark not defined.
ثقافة التعلم الإلكتروني والتطوير المستمر ..... Error! Bookmark not defined.
التعلم يتطلب التجدد..... Error! Bookmark not defined.
الإبداع من التعلم..... Error! Bookmark not defined.
النية كأساس للتعلم ..... Error! Bookmark not defined.
التعلم من خلال المشرف والموجه..... Error! Bookmark not defined.
محركات التعلم..... Error! Bookmark not defined.
القراءة ودورها في التعلم ..... Error! Bookmark not defined.
وسائل الإعلام وأثرها على التعلم ..... Error! Bookmark not defined.
التعلم من خلال التواصل الاجتماعي..... Error! Bookmark not defined.
التعلم الذاتي وليس التعلم الموجه..... Error! Bookmark not defined.

التعلم من خلال التسلية واللعب..... Error! Bookmark not defined.
التعلم من خلال السفر..... Error! Bookmark not defined.
التعلم من خلال القصص..... Error! Bookmark not defined.
التعلم من خلال التطبيق والتمارين الميدانية ..... Error! Bookmark not defined.

الفصل السادس- التعلم والتفكير ..... Error! Bookmark not defined.
التعلم والدماغ..... Error! Bookmark not defined.
فسيولوجيا التعلم..... Error! Bookmark not defined.
سيكلولوجية التعلم مدى الحياة..... Error! Bookmark not defined.
أدوات التعلم المجددة للتفكير ..... Error! Bookmark not defined.
الترابط بين العقل وقدرتنا على التعلم ..... Error! Bookmark not defined.
التعلم والتفكير الإبداعي غير الممنهج..... Error! Bookmark not defined.
التفكير المؤثر ودورة التعلم ..... Error! Bookmark not defined.
التفكير الإبداعي والتعلم المتسارع..... Error! Bookmark not defined.
التعلم حسب طبيعة التفكير..... Error! Bookmark not defined.

الفصل السابع- التعلم والتعليم في العالم..... Error! Bookmark not defined.
صفات التعلم مدى الحياة في مؤسسات التعليم العالي ..... Error! Bookmark not defined.
مشكلة التعليم والتعلم في العالم العربي..... Error! Bookmark not defined.
إعادة بناء منظومة التعليم والتعلم..... Error! Bookmark not defined.
التعلم مدى الحياة ودور المعلم..... Error! Bookmark not defined.
الطالب كمحور لنماذج التعلم ..... Error! Bookmark not defined.
المؤسسات التعليمية وإشكالية التعلم..... Error! Bookmark not defined.

الفصل الثامن - مؤشرات ومعايير التعلم..... Error! Bookmark not defined.
مستويات التعلم ..... Error! Bookmark not defined.
مؤشرات لتعلم كيفية التعلم..... Error! Bookmark not defined.
التحول من "المعرفة قوة" إلى "التعلم قوة"..... Error! Bookmark not defined.
مؤشرات التعلم في الدول الأوروبية..... Error! Bookmark not defined.

مؤشرات التعلم المجلس الكندي ..... Error! Bookmark not defined.
مؤشرات التعلم حسب تقرير البيسا ..... Error! Bookmark not defined.
المؤشرات الوطنية المقترحة (للتعلم مدى الحياة) ..... Error! Bookmark not defined.
مؤشرات التعلم المطلوبة في الدول العربية ..... Error! Bookmark not defined.

الفصل التاسع - أفضل الممارسات للتعلم ..... Error! Bookmark not defined.
أفضل الممارسات للتعلم مدى الحياة ..... Error! Bookmark not defined.
أفضل ممارسات التعلم للدول والمجتمعات ..... Error! Bookmark not defined.
إستراتيجيات التعلم مدى الحياة ..... Error! Bookmark not defined.
الأسلوب التكاملي في التعلم ..... Error! Bookmark not defined.
التعلم من خلال التطبيق ..... Error! Bookmark not defined.
بناء نماذج التعلم مدى الحياة ..... Error! Bookmark not defined.
الجامعات المتعلمة "قيادة بالقدوة" ..... Error! Bookmark not defined.
أدوات التعلم في الثقافة اليابانية ..... Error! Bookmark not defined.
التعلم المتميز وقصص النجاح ..... Error! Bookmark not defined.
التجربة الكندية في التعلم ..... Error! Bookmark not defined.

الفصل العاشر- مختبرات التعلم ..... Error! Bookmark not defined.
مختبرات بين كفاءة التعلم وفاعلية التعلم ..... Error! Bookmark not defined.
التعلم من خلال مختبرات القياس ..... Error! Bookmark not defined.
رفع القدرة على التعلم ..... Error! Bookmark not defined.
التعلم من خلال مختبرات التنافسية ..... Error! Bookmark not defined.
مختبرات التعلم الإبداعي والتعلم الإنتقائي ..... Error! Bookmark not defined.
مختبرات التعلم التفاعلي ..... Error! Bookmark not defined.
التعلم التحليلي ..... Error! Bookmark not defined.
مختبرات التعلم من الفشل ..... Error! Bookmark not defined.

الفصل الحادي عشر – التعلم بإتساع الحياة ..... Error! Bookmark not defined.
التعلم مرتبط برحلة الحياة ..... Error! Bookmark not defined.

الوقت والتعلم..... Error! Bookmark not defined.
التعلم لكبار السن ..... Error! Bookmark not defined.
التعلم المناسب لطبيعة السن والعمر..... Error! Bookmark not defined.

الفصل الثاني عشر – التعلم لدى الفرد..... Error! Bookmark not defined.
التعلم وفطرة الإنسان ..... Error! Bookmark not defined.
بين الجهل والتعلم..... Error! Bookmark not defined.
التعلم عند ليوناردو ديفنتشي..... Error! Bookmark not defined.
التمهين الإدراكي ..... Error! Bookmark not defined.
التعلم يفتح العقول لتقبل الجديد..... Error! Bookmark not defined.
التعلم لبناء الإنسان الموسوعي..... Error! Bookmark not defined.

الفصل الثالث عشر- التعلم المؤسسي..... Error! Bookmark not defined.
التعلم المؤسسي ..... Error! Bookmark not defined.
الإبداع في غرس التعلم في المؤسسات المتعثرة ..... Error! Bookmark not defined.
التعلم القائم على الترابط بين المؤسسات..... Error! Bookmark not defined.
سياسات وإستراتيجيات التعلم المؤسسي..... Error! Bookmark not defined.
نموذج المؤسسة المتعلمة..... Error! Bookmark not defined.
التعلم مدى الحياة حسب التخصصات..... Error! Bookmark not defined.

الفصل الرابع عشر – التعلم المجتمعي..... Error! Bookmark not defined.
مجتمع التعلم..... Error! Bookmark not defined.
أفضل طرق التعلم في المجتمعات..... Error! Bookmark not defined.
التعلم والبطالة المجتمعية ..... Error! Bookmark not defined.
التعلم كطريق لسعادة ورفاهية الشعوب والدول..... Error! Bookmark not defined.
التوافق الإجتماعي ودور التعلم مدى الحياة..... Error! Bookmark not defined.
مجتمعاتنا والتعلم..... Error! Bookmark not defined.
دور التعلم في بناء العافية الإجتماعية ..... Error! Bookmark not defined.
الفصل الخامس عشر–التعلم والإقتصاد ..... Error! Bookmark not defined.

التعلم في إقتصاد المعرفة ..... Error! Bookmark not defined.
التحول من الإقتصاد النمو لإقتصاد الإلهام ..... Error! Bookmark not defined.
التعلم بروح الريادة ..... Error! Bookmark not defined.
العالِم في إقتصاد يقوم على التعلم ..... Error! Bookmark not defined.
تنافسية التعلم في إقتصاد المعرفة ..... Error! Bookmark not defined.

الفصل السادس عشر – أثر ومستقبل التعلم مدى الحياة... Error! Bookmark not defined.
التعلم كمؤثر في كل مجالات الحياة ..... Error! Bookmark not defined.
التعلم المحقق التعايش ..... Error! Bookmark not defined.
التعلم المحقق للإدراك ..... Error! Bookmark not defined.
التعلم المحقق للإلهام ..... Error! Bookmark not defined.
التعلم مدى الحياة نظرة للإنسانية ..... Error! Bookmark not defined.
الإدراك الجماعي ..... Error! Bookmark not defined.
نموذج الإتحاد الأوروبي للتعلم مدى الحياة ..... Error! Bookmark not defined.

خاتمة ..... Error! Bookmark not defined.
المراجع 41
نبذة عن المؤلف 46

اهداء

إلى من يعلمون أو لا يعلمون أن دورة الحياة كحنفية الماء المنهمر .. تقول لنا تعلم مني فأنا سر النجاح وفحوى العطاء ومفتاح الأثر ..

مقدمة

الكثير منا يخصص قسم كبير من حياته ويقوم بأعمال مخلصة نحو مجتمعاتنا لكي تؤثر في النهاية في عاداتنا وسلوكياتنا فتنتج لنا مجتمعات مستقرة ومستدامة ومتعايشة. التعلم إرتبط بتطور وتطوير الحضارات والمجتمعات منذ القدم، والتعلم مدى الحياة كان له نصيب الأسد في كل الأدبيات التي خلفتها الحضارات المتعاقبة إلى يومنا فهو مبدأ مهم وأصيل موجود في الحياة منذ القدم. إلا إن القدرة على التعلم مدى الحياة إستمر هو السر الذي يبني الحكماء والعلماء والمميزين وقيادات المجتمعات الرصينة فقط. في هذا الكتاب نريد أن نتعمق فننقل للقارئ العربي مكونات وممارسات التعلم مدى الحياة وأهميتها للتميز لنا كأفراد ومجتمعات وأوطان ثم كأمة ظلت الطريق في التعلم، فما كان لها إلا الشتات والبكاء على الماضي التليد.

الواقع يعلمنا أن الناس والمجتمعات تنمو وتتعلم بطرق مختلفة. وحينما نترك التعلم في رحلة الحياة يكون فقط لقدرات الناس أو للصدف فإننا لن نحصل على مجتمعات متعايشة ومبدعة ومتواءمة ومتجددة بل مجتمعات ومؤسسات هدفها السبق على حساب الآخر. في هذا الكتاب الذي يؤسس لموسوعة عربية في التعلم مدى الحياة نسعى أن نربط بين أهداف ومعاني أدوارنا في رحلة الحياة وممارسات وأدوات التعلم في إقتصاد يقوم اليوم على المعرفة وسيقوم غدا على التعلم والإبداع. ورسالتي البسيطة في هذا الكتاب إن "التعلم مدى الحياة" يقوم على وسائل تظهر قدراتنا على الإستفادة اليوم من ممكنات ثقافية وعلمية واسعة، وبالتالي رفع مستوى العيش والعطاء في رحلة الحياة، وهو في نفس الوقت تحقيق لإرادة ربانية يقول تعالى ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ"﴾ [الزمر:9]. وفي هذا يقول نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) "إنما الدنيا لأربعة نفر: عَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَعِلْمًا فَهُوَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ وَيَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ وَيَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ ، وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ عِلْمًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالًا فَهُوَ صَادِقُ النِّيَّةِ ، يَقُولُ : لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ فَهُوَ بِنِيَّتِهِ فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ ، وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ عِلْمًا فَهُوَ يَخْبِطُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ لَا يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ وَلَا يَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا فَهَذَا بِأَخْبَثِ الْمَنَازِلِ ، وَعَبْدٍ لَمْ يَرْزُقْهُ اللَّهُ مَالًا وَلَا عِلْمًا ، فَهُوَ يَقُولُ : لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ فِيهِ بِعَمَلِ فُلَانٍ فَهُوَ بِنِيَّتِهِ فَوِزْرُهُمَا سَوَاءٌ".

التعلم مدى الحياة بدأ ينتشر بشكل مؤطر في كثير من دول العالم المتقدم بشكل ممنهج لأن البشرية إستكشفت أن هذا التعلم هو أهم من الإقتصاد القائم على المادة، فهذا التعلم سيضمن توزيع أكثر عدالة للبشرية وسيسهم في الوئام وفي جودة الحياة لكل المجتمعات مهما اختلف إنتاجها وممكناتها. ولهذا عقدت اليونيسكو ملتقاها الأول لتشكيل اللجنة العالمية للتعلم مدى الحياة في أكتوبر 2008م في باريس. وقد تم الإتفاق على أنه مع العام 2010م ستكون أوروبا أول نموذج متكامل لإقتصاد عالمي منافس يقوم على المعرفة والتعلم ولديه توجهات ومقومات النمو المستدام، وبحيث ستكون هنالك وظائف أفضل وأكثر تقوم على التعلم والترابط الإجتماعي. اليوم وبعد فترة قصيرة على تبني الإقتصاد القائم على التعلم والمعرفة الكثير من الدول المتقدمة حققت تطورا مميزا في تطبيق إستراتيجيات التعلم مدى الحياة وهذا ما مميزها. فالدنماركيون أسسوا مراكز أبحاث متقدمة التي تدرس الترابط بين التعلم مدى الحياة والصناعة، وهم أول من كتب عن الإقتصاد القائم على التعلم مدى الحياة. ولذا تجد أن الدول الإسكناديفية ودول غرب أرروبا ونيوزلندا وسنغافورة حققت نقلة نوعية في مستوى سعادة والرضا من شعوبها.

نحاول في الفصل الأول من هذا الكتاب أن نجيب على التساؤل (لماذا نتعلم ؟) ، وما هو الترابط بين التعلم مدى الحياة والتجربة الإنسانية، أما الفصل الثاني فهو يؤسس بشكل مبسط مبادئ وفوائد التعلم في حياتنا. ثم يبدأ الفصل الثالث بالدخول بنا تدريجيا نحو أنواع التعلم الذي من خلاله نحقق العطاء والتميز والإلهام والأثر. نتوقف في الفصل الرابع بعد أن فهمنا ماهو التعلم وأنواعه لنتامل ونستنشق من رائحة الماضي الجميل ونستلهم كيف تحقق التعلم المميز في تاريخنا العربي والإسلامي، وما هي أسباب عدم قدرتنا على العودة لذلك الماضي التليد اليوم. الفصل الخامس يبين لنا متطلبات وأدوات التعلم التي ممكن أن نستخدمها في تعزيز روح الإلهام، ثم يأتي الفصل السادس ليؤكد الترابط بين التعلم والتفكير.، أما الفصل السابع فهو يتناول قضية التعلم والتعليم في العالم.. الفصل الثامن يحدد لنا مؤشرات ومعايير التعلم ، وليتبعه الفصل التاسع الذي يبين أفضل الممارسات للتعلم. يضع الفصل العاشر حلول لرفع مستويات التعلم من خلال مختبرات التعلم. ويبين لنا الفصل الحادي عشر – الفرق بين التعلم مدى الحياة وبإتساع الحياة بنوع من التفصيل، ويأتي الفصل الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر ليبين التعلم لدى الفرد والمؤسسة والمجتمع. ونظرا لأهمية موضوع التعلم والإقتصاد فقد خصص له الفصل الخامس عشر، وهو ما جعل الفصل السادس عشر يتبعه ليتناول أثر ومستقبل التعلم مدى الحياة.

الحياة كلها عبارة عن إدارة للوقت والتحديات والإستفادة من الفرص. فكل شئ من الصعب تحقيقه ممكن تحقيقه.. وكل شئ لم يكن من الممكن تعلمه تجده بعد فترة كان سهلا تعلمه .. فقط بالإصرار.. فالإصرار روح التعلم. والدراسات الأخيرة تؤكد أنه كلما كبر الإنسان وزادت نسبة التعلم مدى الحياة لديه زاد لديه الوضوح في الأثر الذي يستطيع تحقيقه في الحياة، والفارق في الذكاء المجتمعي أيضا. وكل الذين إستثمروا في التعلم مدى الحياة ثبت أنهم رشدوا قراراتهم عبر الوقت وفي النهاية كانت حياتهم أكثر إشراقا وبركة.

الفصل الأول – لماذا نتعلم ؟

ما هو التعلم؟

يعرف التعلم بأنه سلسلة من التغيرات في سلوك الإنسان الذي ينعكس على نشاط الإنسان بفعل عوامل ومؤثرات داخلية أو خارجية فتحدث النضج أوترفع من القدرة على الاستجابةلهذه المؤثرات. فالتعلم هو في الأساس عملية تكيف لعوامل داخلية أو خارجية تساهم في عملية النمو والتطور من خلال التلاؤم مع البيئة أو تشكل الخبرة.

مع التعلم تشتعل قدرتنا على تلقي المعرفة، وترتفع القيم والمهارات، سواء أكان هذا التعلم مباشرا من خلال الدراسة أو غير مباشر من خلال الخبرات ، وهذا التغير يعيد توجيه قناعاتنا ويصنع تفكيرنا الجديد . والتعلم قد يكون متعمدا من خلال ممارستنا المقصودة لاكتساب معارف ومهارات وقيم جديدة. من خلال هكذا تعلم تنمي قدراتنا على الاستعياب والتحليل والاستنباط.

التعلم يقوم على جهدين جهد خارجي وعادة يكون مؤطر وجهد ذاتي. والجهد الذاتي يسيطر على الجهد الخارجي، لأنه ببساطة يتعلق بالاعتراف والتواضع في الحاجة للمزيد من التعلم، وايضا بتوفر روح الإستباقية والدافعية في الوصول إلى التعلم وتحقيق العائد منه.

التعلم مدى الحياة والتجربة الإنسانية

التعلم من الأحداث التي تجري في حياتنا ينقسم إلى نوعين نوع آني وسريع ونوع تراكمي. ويقوم التعلم التراكمي على مجموع محصلة المواقف التي تؤثر على القناعات الشخصية والتي تؤدي في النهاية إلى إعادة النظر في كثير من الأمور ولأحداث مواقف كثيرة تكون أقرب الى المنطق والواقعية. وتمثل التجربة الانسانية بشكل عام اهم مختبر يمكن ان يعتمد عليه في رحلة التعلم مدى الحياة. حيث تعد تجربة كل فرد منا رصيد انساني هام يعود بالمجتمع بالكثير من التعلم لو تم تناقل هذه التجربة بطريقة سليمة، وهذا يترابط مع المقولة المعروفة في مجتمعاتنا "اسأل مجرباً ولا تسأل طبيباً."

من خلال التجربة المتراكمة لدى المجتمع والفرد تتحدد توجهات التعلم ويزيد الرصيد الانساني فتحدد الرؤى لبناء مستقبل أو التعلم من الماضي. ولذا تجد في الدول المتقدمة وحتى في المنظمات الدولية ان الخبراء وذوي الخبرات المتراكمة يتم المحافظة عليهم وحتى بعد التقاعد، وبل يستعان بخبراته بدرجة عالية في الغالب إلى نهاية العمر وربما بأجور عالية.

التجارب الشخصية والعامة عبارة عن كم من التعلم يتكون لكل من يتعايش القضايا والاحداث على المستويين العام والخاص فتصبح لديه النظرة الواسعة الثاقبة والمعرفة المتراكمة والحكمة والحدس في التوجهات الأفضل نحو الحقيقة. ولذلك فإن التجربة الإنسانية تساهم في التعلم وكذلك في رفع مستوى السلوك الإنساني وفي تشكيل قناعاته.

صور التعلم من التجارب الانسانية تأخذ أشكالا متنوعة ومنها كما أشرنا تمديد فترة العمل في الوظيفة لمابعد سن التقاعد ولفترات تصل أحيانا إلى أكثر من 10 سنوات، أو تمديد عمر التقاعد لتصل إلى قريبة إلى معدل عمر الوفاة. كما ترى أن بعض الدول تخصص مجالس للشورى للحكماء أو لتكون داعمة للمجالس الوطنية المنتخبة.

الدراسات تؤكد أن أن الحكماء من كبار السن في الغالب تراهم ذات قناعات راكزة وراسخة، ولذا يجب أن نفرق بينهم وبين من يتعصبون لآرائهم بشكل غير علمي وليس بناء على خبرة. لكن أيضا الدراسات الحديثة تؤكد أن العمر ليس له أهمية اليوم بالخبرة ولكن القدرة على إكتساب المعرفة والقدرة على الإستفادة من الإنفتاح العالمي والربط للمعرفة والجدية في الإنتهال منها هو ما يشكل الخبرة اليوم. أي أنه من الممكن أن تجد من لديه النظرة الثاقبة أكثر من ذوي السن الكبير. ولذا نحتاج اليوم إلى إيجاد نوع من التوازن بين الخبرة المتراكمة بسبب التجارب الشخصية والخبرة التي تمت في فترات زمنية قصيرة ولكنها أيضا أصبحت أكثر إطلاعا وزخما.

نحن نتعلم أن نكون أفرادا متعايشين مع البشر، و كيف نؤدي دورنا في الحياة الاجتماعية ، وكيف نتماشى مع متطلبات البقاء والتكيف، ونحسن دورنا في الحياة، فالتعلم هدف لا يكتمل إلا من خلال التفاعل مع الآخرين فمن خلال تطبيقه مع مجتمعاتنا نتعلم معنى القيم والسلوكيات فنتعلم كيف نتعلم !

لماذا التعلم؟

هنالك أسباب كثيرة تستثيرنا لكي نتعلم. فنحن نتعلم للعيش معا من خلال ممارسة التسامح، والتفاهم والاحترام المتبادل. كما أننا نتعلم لنفعل من خلال اكتساب وتطبيق المهارات، بما في ذلك مهارات الحياة. كما أننا نتعلم لتشجيع الإبداع وتحقيق الذات، ومن ثم لنعرف وهو نهج للتعلم يتسم بالمرونة. فالإنسان خلقه الله سبحانه متسائل بالفطرة ويميل إلى اكتشاف كل جديد وخاصة حينما يكون الجديد يساهم في الرقي الفكري والوظيفي. نحن نتعلم لأن التعلم يساهم في بناء المعرفة التي تساهم في بناء مكونات الحياة، حيث يتوقف على هذا التعلم التطور والنمو العقلي والروحي روبما حتى النفسي والجسدي.

الكثير منا لا يعرف لماذا نتعلم، وربما لا يبالي في ذلك، ولكننا من دون تحديد أهداف عامة لماذا نتعلم في حياتنا فإنه من الصعب الربط بين كل مانتعلمه وأهدافنا في الحياة وبطرق سريعة. فالناس ممكن أن تتعلم من أجل حب التعلم، أو تتعلم من مل الفراغ:، أو تتعلم من أجل تستكشف، أو تتعلم من أجل توسيع قاعدة الإدراك لديها ولدى مجتمعها. فالتعلم في كل الأحوال يرتقي بوعي الإنسان ويوسع مداركه، فيساهم في تحول حياتنا إلى أكثر جدية وتركيز على ما هو قادم.

التعلم يحسن الفهم لمعنى الحياة والتعامل مع تحدياتها المختلفة. ومن أهم المكاسب أنك كلما تتعلم فأنك كمن يكنز قطع ذهبية كل مرة. فالتعلم يبني إنفتاح وفي نفس الوقت إزدهار في مستوانا الفكري. ولذا التساؤل لماذا نتعلم؟ هو سؤال مهم في رحلة الحياة، وذلك لأن الهدف المراد تحقيقه من التعلم سواء لك أنت فقط، أو لمجتمع معين، أو لأهداف سامية أخرى كإعلاء قيمة الأمة، هو الذي سيحدد ويرفع من وسائل التمكين في رحلة التعلم ورحلة الحياة.

مجموعة من الناس وجد أنها تتعلم فقط في حالة الأزمات، مثلا في حالات المرض، بينما في الدول المتقدمة تجد أن التعلم موجود في ثقافة المجتمع في الأساس لأنه مرتبط بروح ملئها المبادرة والمبادأة لأنها مجتمعات تعمل بشكل على الإعداد للمستقبل بشكل وقائي وإستباقي.

إذا لماذا يجب أن نحرص على التعلم مدى الحياة؟ لأنه وكما يبينه النموذج (1-1) مع التعلم يكون هنالك إعداد للذات وإعداد للمجتمع للوئام والتركيز على الأولويات المشتركة وكذلك مع التعلم يكون هنالك رفع للنفوس ذات الهمم التي تحقق الفارق في الحياة. فالتعلم القائم على إعداد الذات

يتطلب التغذية للروح والعقل والقلب والجسد والمحتوى المستهدف. أما التعلم الذي يحقق الوئام المجتمعي فهو يتطلب التعلم للمهارات التي سنحتاجها مع المجتمع، كما إن هنالك التعلم الذي يحقق الفارق في الحياة والذي يتطلب التعلم لما نحتاج أن نحققه لكي نصنع الأثر في الحياة كأفراد وأسر.

النموذج (1-1) يبين دور التعلم نحو الذات والمجتمع وصناعة الفارق في الحياة

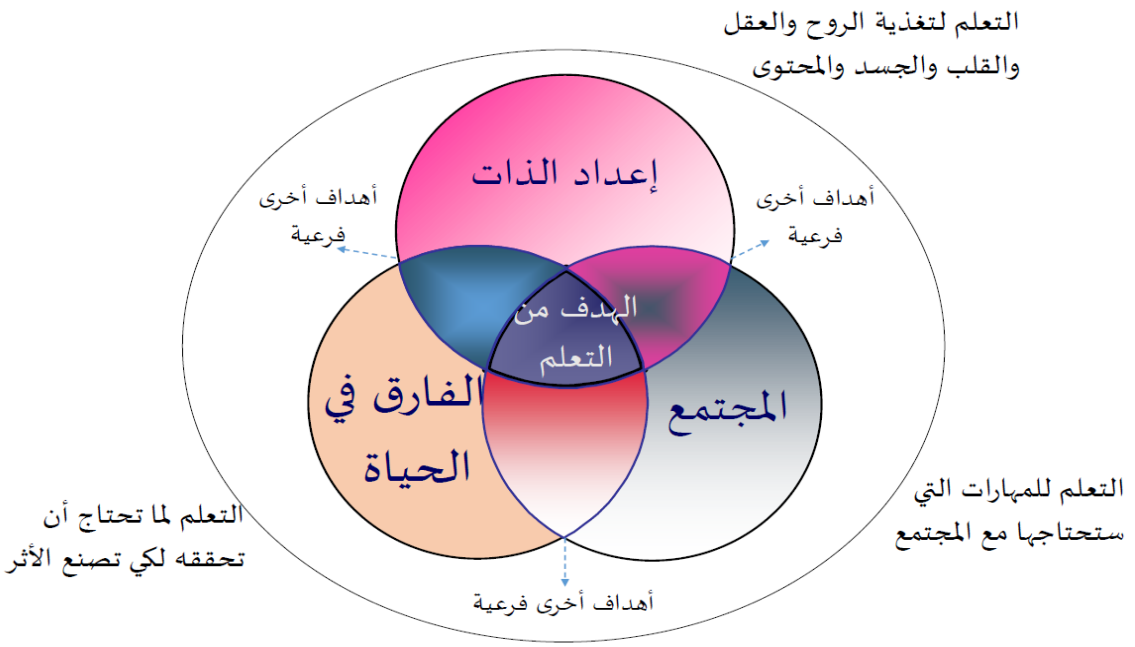

يقول الألبيري في أهمية التعلم وإرتباطه بنجاح أي عمل

وإن أعطيت فيه طويل باعٍ وقال الناس إنك قد علمتا
فلا تأمن سؤال الله عنـــــه بتوبيخ : علمتَ فما عملتـــا
فرأس العلم تقوى الله حقا وليس بأن يقال لقد رأستـا
وأفضل ثوبك الإحسان لكن نرى ثوب الإساءة قد لبستا
إذا ما لم يفدك العلم خيرا فخير منه أن لو قد جهلتـــا
وإن ألقاك فهمك في مهاوٍ فليتك ثم ليتك ما فهمتـــا
ستجني من ثمار العجز جهلا وتصغر في العيون إذا كبرتـا
وتُفقد إن جهلت وأنت باق وتوجد إن علمت ولو فُقدتا
وتذكر قولتي لك بعد حين إذا حقا بها يوما عملتـــــا

أسباب التعلم

التعلم واجب إنساني وقبل ذلك واجب شرعي على كل مسلم، قال تعالى ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)﴾ [العلق: 1-5]. فقد نوه القرآن الكريم بتميز الإنسان عن غيره من المخلوقات بالقدرة على تعلم اللغة واستخدامها في الإبانة عما في نفسه من أفكار.

وهنالك اسباب للتعلم غير كونه واجب إنساني وهدف رباني. فهناك من يتعلم من أجل المعرفة، ومن يتعلم ليتأقلم مع المجتمع ولتعايش مع الآخر، ومن يتعلم لإثبات ذاته وأنه ذو كينونة مميزة ستصنع قيمة مضافة للمجتمع ولمن حوله. كما إن هنالك من يتعلم من أجل التنافسية والتطور، أو يتعلم من أجل التطبيق والعطاء كما يبينه النموذج (1-2). كما إن من أسباب التعلم هو تعزيز القدرة على إرادة الاختيار واتخاذ القرار ، فالتعلم يصنع إنسان لديه قدرة على الصمود والمنافسة وحل المشكلات، أراد الله سبحانه وتعالى أن يعلم أبوينا آدم وحواء عليهما السلام بعض العادات السلوكية المفيدة في حياتهما ليدربنا مسار لحياتنا فيما بعد على الأرض. فالدروس مالتعلمة في دقة الإختيار وإتخاذ القرار وتحمل مسؤولية والتعلم منهما يتلائم مع طبيعة التكوين الإنساني وما قد ينشأ عنهما من صراع بين مطالب البدن والروح .

النموذج (1-2) يبين أسباب التعلم

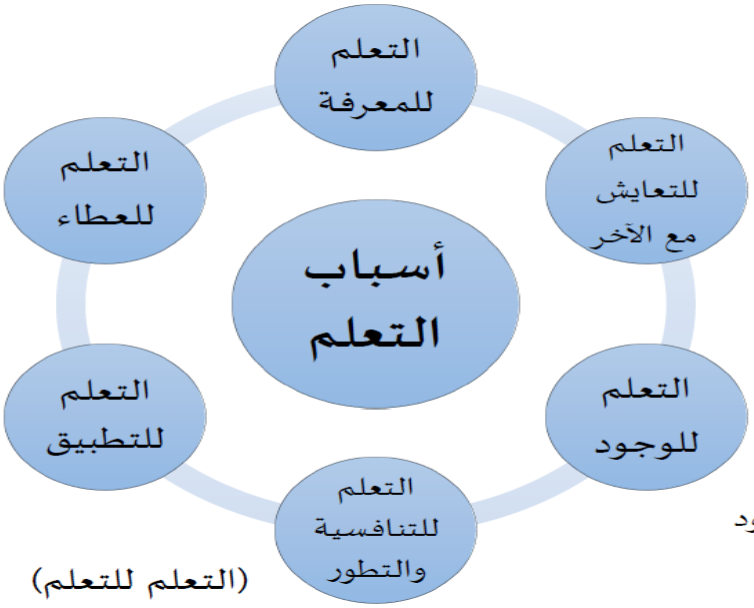

لإثبات أنك موجود

(التعلم للتعلم)

حكمة وتجربة الحياة تقول لنا أن التعلم مدى الحياة مهم جدا لأننا نستكشف بحكم التجربة أنه يوجد الكثير لنتعلمه عن ما تم تعلمه، وأن التعلم يشكل ذكاءا جديدا يأخذ أشكالا متعددة، فالذكاء يطور ويتم إعادة تطويره خلال جميع مراحل الحياة، والذكاء يتواجد عند الافراد وبين الناس على حد سواء، والقليل من ما تعلمناه كان خلال فتره التعليم في المدرسة والجامعة، فالتعلم في مدرسة كبير جدا. كما إن عملية التعلم عرضيه.

يقول مصطفى ناصف (1983) في أن "التعلم جوهري للوجود الإنساني وأساسي للتربية، وهو منطلق أساسي لدراسة علم النفس ولازم لفهم حقيقة العقل البشري .والواقع انه لم يحظ أي موضوع آخر من موضوعات علم النفس مثل ما حظي به موضوع التعلم من عمق في البحث والدراسة .ومنذ أن بدأ الاهتمام بدراسة سلوك الإنسان ظل التعلم وقضاياه موضع اهتمام الباحث والدارس حتى أن بعض المفكرين أمثال أرسطو و جون لوك كانوا يعتبرون التعلم قضية رئيسية .كما بلغ الاهتمام بقضايا التعلم ومشكلاته ذروته في أوائل القرن العشرين".

الإنسان بدون التعلم

الإنسان بدون القدرة على التعلم .. يعني إنسان ذو ثقافة غير متجددة أو في أحسن الأحوال ثقافة ضحلة. صاحب الثقافة الضحلة الضعيفة يعني إنسان لديه نظرة ضيقة للحياة وكأننا نقف أمام إنسنا لديه تصورات مشوهة أو غير مكتملة في الحياة أو عن الحياة. فتصوروا معي أن إنسان لم يرى في حياته أو حتى من خلال إطلاعه أو قراءاته سوى نماذج محدودة .. من الطبيعي أن تراه مترددا في صناعة القرارات، ومتشتتا في طريقة تفكيره وقدرته على التركز لما يريد. فالإنسان بدون تعلم من السهل إنقياده كتابع وليس كرائد، فتراه عاجزاً عن تجاوز العادات الخاطئة التي تشكلت لديه من خلال المجتمع والبيئة أو عبر الوقت.

فحينما لم يتعلم الإنسان أو يستطع أن يتعلم كان عقابه النزول من الجنة، وحينما نزل على الأرض وكان لم يتعلم كان في خطر دائما، فكان لا بد أن يتعلم كيف يتعايش ويتواصل وإلا لن يستطيع العيش في هذه الدنيا فكان أن تعلم الأسماء وما تبع ذلك من صنعه أو حرفه، وحينما بدأ في الصراع الإنساني كان لا بد أن يتعلم كيف يواري أخطائه فكان أول ما تعلم الدفن تقليدا للطير، حيث بدأت القصة بين هابيل وقابيل.

الإنسان والمجتمعات بدون تعلم ما كانوا ليحققوا أي تطور حقيقي. من خلال التعلم نجح الإنسان في تحقيق نجاحات في الكثير من أعماله. فمثلا لحل مشكلة أطفال المجاعة في أفريقيا تعلمت منظمات الإغاثة والمؤسسات التطوعية أهمية التحول من الغذاء الطبيعي إلى الغذاء التعويظي والمكون من الحبوب والمغذيات المليئة بالفيتامينات. تطورت مع الوقت للتعرف على طبيعة الأسباب التي تسبب المجاعة وموت الأطفال الرضع بشكل عام في أفريقيا. ولكن التفكير المؤثر هو التعرف على جودة الحياة المطلوبة من خلال ماهو متوفر في بيئة هذه المناطق في أفريقيا. فمثلا عوضا عن إعطاء حبوب اللقاح والأدوية تقوم فريق الإغاثة الطبية بتوفير طرق لتغذية الأطفال من البطاطس والروبيان والتي يفترض أن يعيش بها الأطفال في أفريقيا وهو ما يحقق ضمانات على إستدامتها بأقل الموارد، ولاحظ بأنه حل متكامل ويضمن عدم الإستمرارية في المجاعة ويقلل تكرار الزيارات الطارئة، وهذا قمة التعلم.

تعريف التعلم مدى الحياة

ركز كل من بيكر (1964) وكذلك منسر (1974) وتبعهم بعد ذلك أتيشسون (2003) على التعلم من خلال تركيز الإستثمار في الأصول الإنسانية التي تساهم في صناعة مجتمع ذات إنتاجية عالية، والتي تقلل من التكاليف والفرص الضائعة بدءا من مرحلة الحضانة وحتى مرحلة ما بعد التقاعد.

اللجان الأوروبية عرفت (2001) التعلم مدى الحياة بأنه ذلك التعلم الذي يرفع من مستوى المعرفة والتنافسية من خلال أنشطة التعلم مدى مراحل الحياة والذي يحقق التطور الشخصي والإجتماعي والمهني. أتيشسون (2003) يرى إن التعلم مدى الحياة هو مفهوم متكامل وذات رؤية بعيدة وهو منتج يتشرب ويتشكل ليصنع ويشكل الكثير من الخيارات والقرارات والإتجاهات في حياتنا، ولكن هذا لا يحدث من خلال التعلم النظامي فقط ولكن التعلم غير النظامي أيضا والذي يجب أن يتطور طوال فترة حياتنا أيضا. فمن خلال هذين النوعين من التعلم يهم المرء منها ببناءحياة ذات مردود شخصي ومهني على نفسه وعلى مجتمعه، وهو ما يبني حسب مفهوم أتيشسون المواطنة السليمة المشكلة لكل أنشطتنا وتوجهاتنا السياسية والإقتصادية والإجتماعية.

وتُشير دراسات منظمة الإتحاد الأوروبي إلى أن العائد من الإستثمار في التعليم يقل كلما زاد عمر الفرد. فلذا فإن طبيعة التعلم المستهدف يقوم على نوعية التعلم المرتبط بدورة حياة الإنسان

ومراحله العمرية. فالمرحلة التأسيسية من التعلم تبنى على مفاهيم للتعلم الذي يؤسس البنية التحتية، وكما إن هنالك التعلم الذي يشكل التعلم المستمر. وقد أوجدت أوروبا الإتحاد الأوربي للتعلم الجامعي مدى الحياة و European Association for University Lifelong Learning (EUCEN) والذي يقوم على كل أنوع التعلم الأكاديمي والتعليم التطبيقي والتي تؤدي في النهاية على الحصول مقابلها على ساعات معتمدة أو شهادات جامعية معتمدة. وكما يقوم الإتحاد الأوربي للتعلم الجامعي مدى الحياة بالدفع نحو تصميم مسارات تعليمية تعلمية ومناهج تقوم على حب المواد المهمة للمجتمع أو مواد مترابطة مع متطلبات المجتمع. كما يطلب الإتحاد التركيز على إدماج ذوي الخبرة في مسارات التعليم الأكاديمي من خلال فتح برامج تغري هؤلاء بالدخول بها .

مصفوفة التعلم لكبار السن تواجه مصفوفه التعلم لصغار السن حينما نتكلم عن التعلم مدى الحياة، ولكن حينما تتداخل المصفوفة مع التعلم بإتساع الحياة فنحن نتكلم عن مستوى الأطر والمناهج التي تسيطر على عملية التعلم كما يبينه النموذج (1-3).

النموذج (1-3) يبين التعلم مدى الحياة (مقارنة) بالتعلم بإتساع الحياة

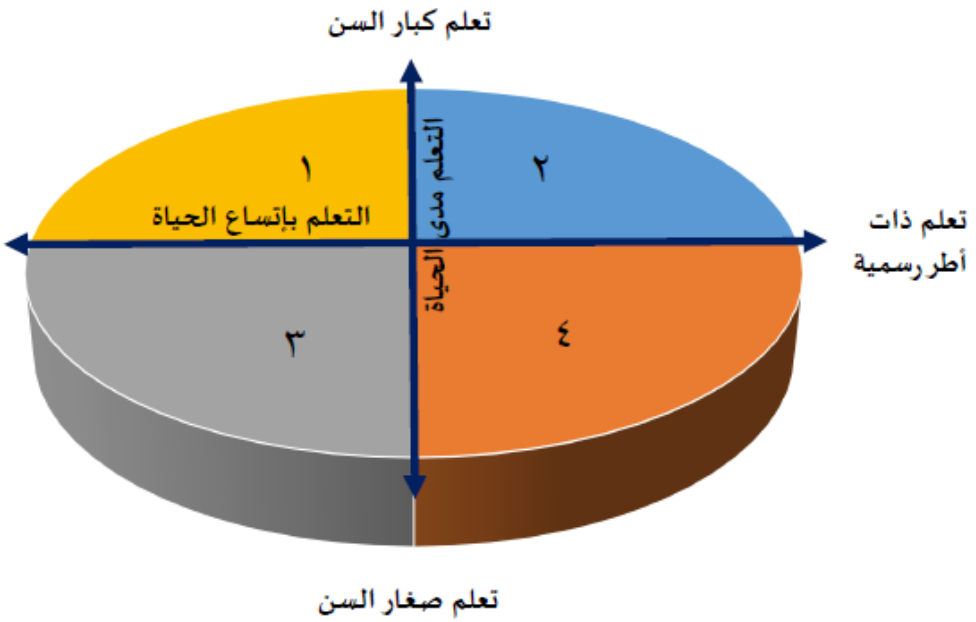

بناء الإطار العام للتعلم مدى الحياة يتطلب تطوير المهارت والمعرفة والتي تأتي من خلال معرفة القراءة والكتابة، والقدرة على التعامل مع الارقام والتفكير الناقد، فهذا النوع من التعلم مهم لبناء جيل يقوم على التفكير الإبداعي المتجدد في إقتصاد يتطلب الكثير من المرونة في التعامل مع المعرفة، وهو ما نسميه ممارسة التعلم لكيف تتعلم Learning to Learn . كما أن هنالك نوعا من التعلم

يتميز التعلم يقوم على التعلم من أجل المعرفة، فهذا النوع الثاني من التعلم يتميز بأنه يقوم على إضافة الأحاسيس والنواحي الإجتماعية والفكرية في مكونات التعلم، مما يحرك لدى الفرد فضول وشغف التعلم بشكل أكبر ويؤثر حتى على مستوى المعرفة التي تقوم على التعاضد.

الفرق بين التعلم مدى وبإتساع الحياة

التعلم بإتساع الحياة هو القدرة على إستخدام فرص التعلم (الرسمية وغير الرسمية) طوال حياة الناس، من أجل تعزيز التطوير والتحسين المستمر للمعارف والمهارات اللازمة للعمل وتحقيق الذات. ولله در سيدنا علي بن أبي طالب حينما وصف هذا النوع من التعلم:

ما الفخر إلا لاهل العلم إنهم على الهدى لمن استهدى أدلاء
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه والجاهلون لأهل العلم أعداء
ففز بعلم تعش حياً به أبداً الناس موتى وأهل العلم أحياء

التعلم مدى الحياة هو ممارسة وفلسفة وليست فقط مفهوم وسياسات وإستراتيجيات، بل إن الإتحاد الأوروبي يرى أن التعلم هو عملية مستمرة تتكون من ثلاثة مكونات: حب التعلم، إدارة العمر، وإدارة الفترة والوقت للتعرض للتعلم. التعلم في نظر الكثير من الفلاسفة هو منهجية تعايش وإستدامة للوجود. وفي عالم يقوم على الريادة لم يعد التعلم يعتمد على الجهود الفردية بل أصبح قضية مجتمع يجب أن يتوفر للضعفاء والأقوياء على السواء في كل مكان لكي ينهض المجتمع على مفاهيم عادلة ولكي تتوفر الفرص للجميع.

التعلم بإتساع الحياة يقوم على أن التعلم عبارة عن عملية تتم بأشكال وطرق مختلفة حسب الإهتمامات والوظائف والتخصصات في مراحل محددة من الحياة وبطريقة منظمة وغير منظمة. ولقد وُجد أن التعلم بإتساع الحياة يفتح أيضا أفاقا جديدة للعقل ويجدد نظرتنا للحياة، وبالتالي يخرج الإنسان المواطن الصالح والموسوعي والمعطاء. ولذا بدأت الكثير من الدراسات تركز على التعلم مدى الحياة في فئات عمرية محددة، أو للنوع الأضعف في المجتمع. فمثلا ظهرت منذ العقد الماضي دراسات متخصصة لطبيعة التعلم المطلوب لفئة الشباب، كما إن اليوم هنالك العديد من الدرسات للتعلم مدى الحياة للمرأة، وللعاطلين عن العمل، والأسر محدودة الدخل، هكذا. وتتميز هذه الدرسات أنها تأتي من حقول مختلفة مثل علم الإنسان والمجتمع والإقتصاد. ولذا أرى أن هذا النوع من التعلم يتلاقى مع التعلم مدى الحياة في نقاط مشتركة ستكون مهمة لتميز هذا التعلم،

وبل ستبين مدى توفر التعلم المتسارع أو التعلم البطئ في تطبيقاتنا أو برامجنا بشكل عام، كما يبينه النموذج (1-4).

النموذج (1-4) يبين الترابط بين التعلم مدى الحياة والتعلم بإتساع الحياة

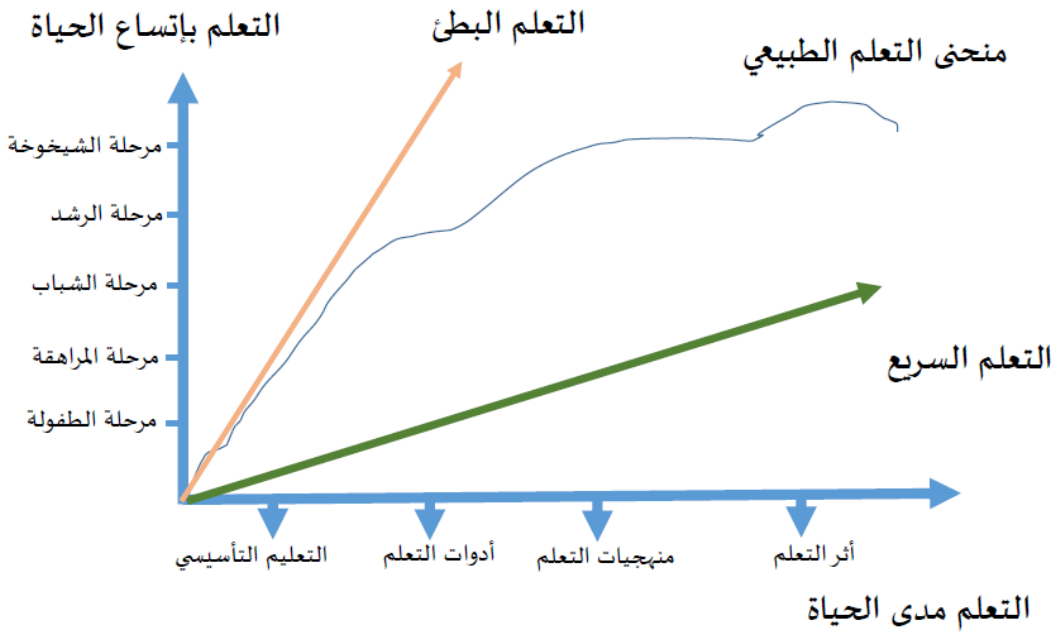

يتميز (التعلم مدى الحياة) أنه يقوم على جهود الفرد ذاته سواء من خلال التخطيط للتعلم أو المراقبة أو التقييم الذاتي لما حققوه من تعلم. كما إنه في التعلم مدى الحياة يتوقع أن يقوم المتعلم بشكل تقييم مستمر في زيادة أثر هذا التعلم ودوره في التغيير والتطوير المجتمعي. أما (التعلم بإتساع الحياة) فهو يقوم على الإيجابية في التعلم، والذي قد يتم بشكل رسمي أو غير رسمي. فالتعلم يتم من خلال الأقران وبإستخدام طرق متنوعة. فالمتعلمين في منهجية التعلم بإتساع الحياة يتمزون بإستخدام مميز للمعرفة الموسوعية لحل إشكاليات وتحديات الحياة.

التداخل بين نوعي التعلم بمدى وإتساع الحياة يخرج لنا المتعلم المتعمق والذي يتميز بحبه للتعلم وبمعرفة قيمة وطرق الإستخدام، بالمقارنة بالمتعلم الذي يكون سطحيا ولا يستفيد من الفشل على سبيل المثال كجزء من التعلم في الحياة.

وصف عناصر وإطار التعلم

التعلم يزدهر من خلال الأطر الشاملة المبنية على الشراكة الإستراتيجية والتي تربط كل وسائل التعلم. فالتعلم يتم مثلا من خلال أفضل الممارسات البحثية والتدريس. هذا التعلم يقوم على خدمات يحركها التطور الإقتصادي والإجتماعي والإستراتيجي، ومن خلال النقل العامودي والأفقي.

التعلم من خلال الشراكات الدولية التي تقوم على الإستفادة من الطاقات المتعلمة والمعلمة عبر الحدود، والتي تقوم على الشراكة في المعرفة، والمعرفة في كيفية التطبيق. التعلم من خلال نية نشر العدالة الإجتماعية وتطوير فرص التعلم. فالتعلم من خلال المنظمات والنقابات ومعاهد النفع العام اللاحكومية يساعد على زيادة القدرة على الإلتزام بمسارات هذا النوع من التعلم مدى الحياة.

يقول بيل غيتس "في عالم مطرد التغير يعد التعليم الاستعداد الأمثل لأن يكون المرء قادرا على التأقلم . ومع تحول الاقتصاد سوف يصبح الأشخاص والمجتمعات الأنسب تعليما هم الأفضل أداء .ولأن الأهمية التي يسبغها المجتمع على المهارات وستأخذ في التزايد فإن نصيحتي هي الحصول على تعليم رسمي جيد ثم مواصلة التعلم بعد ذلك لتحاول اكتساب اهتمامات ومهارات جديدة طوال حياتك. إطار التعلم بالنسبة للإنسان يتأثر بالروابط التي تشكل أفكارنا. أي أن التعلم يكون متكاملا من خلال التحليل المتجرد، أو من خلال التفكير الانتقائي أو التفكير الاستدلالي.

التعلم مهم لجميع الفئات العمرية ولكل المستويات في المجتمع لأنه أثبت أنه يصنع قدرات جديدة على حل المشاكل، ويبين كيف تعمل الأشياء. ومن عناصر التعلم (سرعة التعلم) و(الوقت) فهما محددان لمستوى الإستفادة من التعلم. ولقد وجد أن هذان المحددان يبنيان تعلم آخر وهو إدارة الذات، والتواصل، وتطور الأداء. كذلك يعتبر(نمط التعلم)، الذي يختلف في كل منا، عنصر أساس متحكم في قدرة كل منا على تحول التعلم إلى معرفة ومستويات جديدة من الوعي والإدراك.

الجسم المعرفي والإبداع في التعلم

التعلم المحرك للإبداع هو ذلك التعلم الذي يرفع من قدرة الفرد على التوظيف للأفكار الجديدة أو على الإتيان بأفكار جديدة. التعلم لكي يحرك الإبداع يحتاج إلى التحليل للمعرفة لفهم ما يجري في البيئة الداخلية أو الخارجية التي حولنا. فإنتاج الحلول الإبداعية باستخدام المعارف والمهارات

يتطلب تبادل التعلم بين الأفراد وفرق العمل وفي بيئة بها حرية للتواصل وبها ثقافة الثقة. يقول بيل غيتس "إن عملية الاختبار سوف تصبح جزءا إيجابيا من عملية التعلم .ولن يستدعي خطأ ما تأنيبا قاسيا ;بل سيحفز الناس على التغلب على صعوبات التعلم".

كل تعلم ما دام يمكن مشاركة الآخرين به أو صناعة من خلاله التأثير به عليهم فهو تعلم إبداعي ويساهم فيما نستطيع أن نسميه البناء المعرفي Construction of knowledge. فالجسم المعرفي Body of Knowledge هو يتشكل من كل بناء معرفي تم تمحيصه من حيث المصداقية Validity والدقة Accuracy والإعتمادية Reliability. والجسم المعرفي يتطلب أن تكون الكلمات المفتاحية Keywords التي تتشكل منها المضامين والمكونات Constructs واضحة. فالجسم المعرفي يتطلب أن كل بناء معرفي يدخل في تكوينه يجب أن يأتي من خلال البحث الأصيل أو الإستنتاج الذي يأتي من خلال الاطلاع والمتابعة الذي يقوم به المتعلم منا.وحتى لا يتدهور ما لدينا من معرفة، وحتى لا نغرق في التخمينات العلمية التي لا تقوم على أسس فإن المتعلم يجب أن يلتزم بقواعد الجسم المعرفي الذي يركز على أن تكون المرجعية لأي تعلم من خلال المفرزات العلمية الموثوقة.

نحن نعلم جميعا أن الجسم المعرفي هو محصلة جهود تشكلت بفعل جهود تراكمية وذكاءات متعددة تقوم على الإبداع في التعلم. الحسم المعرفي اليوم يتشكل من كل العلوم وهو مهم للتعلم مدى الحياة لأنه يوسع من أنواع وأنماط التعلم البصري، والسمعي ويزيد من قدرتنا على بناء لمواهب والرؤى المستقبلية. كما إن الحسم المعرفي اليوم هو البنية التحتية لتجديد المعرفة، وبناء البحوث العلمية.

التعلم الشامل

يعرف التعلم الشامل هو ذلك التعلم الذي يؤدي إلى حياة حافلة بالتجارب بسبب الإنفتاح على كل أنواع التعلم. فالتعلم الشامل وكما يبينه النموذج (1-5) ينقسم إلى تعلم ممنهج وتعلم غير ممنهج، ومن صفات التعلم الممنهج أن المتعلم عنده حب وفضول التعلم، ويهتم في التطورات لمواضيع محددة أو متنوعة، وذات شغف عالي في البحث من أجل التعلم. كما يمتاز المتعلم بالقدرة على رؤية الصورة الكبرى والقدرة على التطوير الذاتي مما يمكنه من قدرات واسعة ومتنوعة من المهارات العملية. أما صفات التعلم غير الممنهج فهو يقوم على الإعتماد على الذات والإدارة الذاتية، ومترابط

مع بديهيات الحياة والمعرفة، ومرتبط بأهداف تترابط مع المعلومات ومرتبطة بالتطبيق العملي، وتربط بين الجهات المحركة للتعلم والتعليم والتدريب والتمرين. نقل التعلم سواء من خلال التعلم (الممنهج أو غير الممنهج) يقوم على التغير المترابط في السلوكيات.

النموذج (1-5) يبين مكونات التعلم الشامل

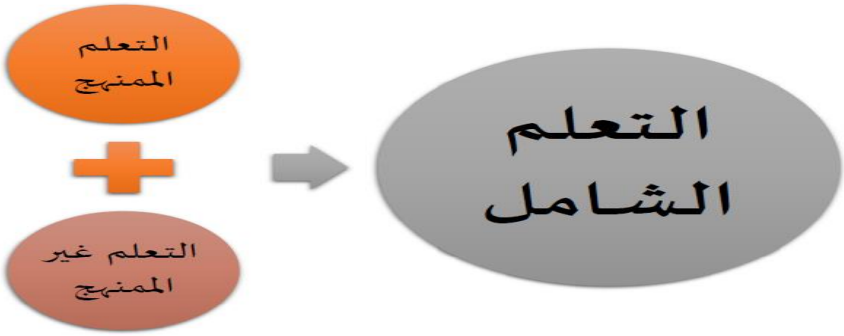

المقولة الصينية الشهيرة تقول "إذا قلت لك فسوف تنسى، وإذا أريتك فقد تتذكر، وأما إذا طبقت بنفسك فسوف تتذكر". فالتعلم الشامل يقوم على تحريك كل أنواع الذكاء المتوفرة لدرجات متفاوتة في كل منا. فيحرك الذكاء اللغوي، والذكاء المنطقي، والذكاء المرئي والمكاني، والذكاء العاطفي والإجتماعي، والذكاء الموسيقي، والذكاء الحركي، والذكاء الطبيعي. ولذا يعتبر هذا التعلم شاملا للروح والقلب والجسد والتي جميعها تتفاعل مع المحتوى. هذا التواءم بين الجسم والدماغ والروح والقلب يساعد على تحفز كل الحواس الظرورية للتعلم.

التعلم الشامل يهدف ليعالج تحديات وتساؤلات مستمرة لكيف نحفز المتعلم، وكيف نحول مواد تعلمية جافة إلى مواد مثيرة للإهتمام، وبحيث تكون من السهل تعلمها وإعادة تعلمها وتطويرها. كما إن من المهم أن يبدأ التعلم من خلال تحديد الأهداف التعلمية للمتعلم وليس المعلم أو الموجه او المؤسسة. كما أنه من الواجب قياس هذه الأهداف في نهاية مرحلة التعلم، وما هي تحفظاته على المادة أو على خطة العملية التعلمية. كما من المهم أن يكون هنالك تصور للمتعلم كيف سيستخدم ما تعلمه. ما هي الضمانات التي سيحقق من خلالها قيمة وأهداف والعائد من هذا التعلم.

التعلم الشامل يجمع بين التعلم الممنهج وغير الممنهج لبناء القدرات الطبيعة للمتعلم ليكون على أهبة في التطور مع التقنيات التعلمية أو في إستخدام التقنية من أجل التعلم. وهو تعلم شامل كذلك لانه يقوم على إستغلال مناطق العقل الرئيسية للتفكير المنطقي واللفظي (النصف اليسار)

والتفكير غير اللفظي (النصف اليمين) ليصنع شبكة العملية التعلمية بشكل متداخل. التعلم الشامل يجب أن يسمح للمتعلم أن يتذكر المختصرات، وأن يربط بالواقع، وأن يقوم بالمقاربة والمقارنة، وأن يستطيع أن يصور أو يرسم ما تعلمه في رسومات ونماذج تعبر عن مستوى التعلم والإدراك المتحقق.

تحفيز التعلم الشامل يتم من خلال بيئة تعلم منفتحة وسهلة، وقيود لساعات العمل مرنة وهو تماما ما تطبقة شركة غوغل والكثير من الشركات العالمية في العالم اليوم والتي عرفت قيمة الإنسان وما هو العائد من تعلمه في حال تم بطريقة شاملة. كما إن المناقشات الدورية لفرق العمل على الحقائق، ووضع الخرائط التعلمية، والتعهد الصباحي أو المسائي بأهداف ما ستم تعلمه (تماما كما تفعل معظم الشركات اليابانية) كلها تساهم في تحقق التعلم الشامل.

مراحل النضوج في التعلم

تتم عملية التعلم بنجاح إذا ما توافرت مراحل لنضوج التعلم تضمن عدم تعثره أو فشله. ومن أهم مراحل نضوج التعلم هو توفر الدافع والهدف القوي للحصول على التعلم وبما يدفع الإنسان لبذل المزيد من الجهد لتعلم الطرق الصحيحة للوصول هدفه. النضوج يتطلب التعلم بالتقصي، وإتباع الأسلوب المنطقي العلمي في التفكير. كما نعلم فإن التعلم الصحيح خطوات من حيث الشعور بالمشكلة، وجمع الأدلة للتعرف على مدى صحتها، ورفض الطالح منها والإبقاء على الصالح، والخروج بالنتائج. كما إن جزءا من مراحل النضوج التعلم بالتجريب العملي. ولقد بينت الدراسات التجريبية التي قام بها علماء النفس المحدثون أن توزيع التعلم أو التدريب على فترات متباعدة تتخللها فترات راحة تساعد على سرعة التعلم وتثبيته في الذاكرة. وقد وجد أن هذا النوع من التوقفات تساعد على التدرج في تعديل السلوكيات، وقد وجد إن أفضل طريقة يمكن إتباعها للتخلص من العادات السيئة المستحكمة هي أن نعمل على التخلص منها تدريجيا.

النضوج في التعلم تعني أن الإنسان يصبح يستطيع يتعلم عن طريق التفكير، فحينما يفكر الإنسان في حل مشكلة معينة فإنه يقوم في الواقع بنوع من المحاولة والخطأ فهو يستعرض في ذهنه الحلول المختلفة للمشكلة، ويرفض الحلول الخاطئة ثم يختار الحل الذي يراه ملائما. فعن طريق التفكير يتعلم الإنسان الحلول الجديدة، و يكتشف علاقات المناسبة، ويستنبط النظريات والنوجهات

الجديدة، ويحقق الإبداع. مراحل النضوج في التعلم مدى الحياة كما يبينه النموذج (1-6) تقوم على تحديد أهدافك التعلمية في الحياة ، ثم تحديد الخيارات التعليمية والتعلمية المتوفرة، ثم تحديد المسارات التعلمية المناسبة لتحقيق مراحل محددة نحو الأهداف، ثم صناعة خيارات تعلمية من خلال مشاريع ميدانية تمس الحياة. بوكانان (2000) يقول الأحرى بنا ألا نتخلى عن التعلم من الخبرات التاريخية فنطرحها جانبا وكأن لا قيمة لها ، إذ إن الأمل في الإفادة بها لاستصدار أحكام أكثر نضوجا ممكن.

النموذج (1-6) خطوات تحقيق التطور في الخيارات التعلمية

ونستطيع القول أن النضوج في قدرتنا على التعلم يتم من خلال التعلم من الأحداث التي تزيد من معدل تعرض قناعاتنا لنوع من التحدي وبالتالي تعرض سلوكياتنا للتغير.

إنشغل بالرحلة ولاتنشغل بالمرحلة

قيمة التعلم مدى الحياة تكمن في حقيقة أن المعرفة المكتسبة في المدرسة تشكل جزء صغير من ما يحتاج الشخص، في حين أن الجزء الرئيسي من المعرفة يتم الحصول عليها من خلال الممارسة وأنشطة التعلم المستمر. التعلم رحلة وليست مرحلة، ولأصل أن ننشغل برحلة التعلم وليس بمرحلة التعلم فقط، أقصد أنك في مراحل محددة من حياتك ستكون منشغلا وبل منغمسا أكثر بالتعلم في هذه المرحلة مثل المرحلة الجامعية على سبيل المثال، ولكن هذا يجب أن لا يعزلك عن التعلم من الظروف الأخرى التي تتطلبها مرحلة الشباب فلا يجب أن تهمل وسائل التعلم من الحياة

وتكتفي فقط بالكتب والمواد الجامعية. وحتى تُؤطر المعرفة المتراكمة والراكزة لدينا يجب أن نقرن كل تعلم بالتطبيق.

المعرفة المتحققة من قصص النجاح والإبداع كما يبينه النموذج (1-7) تحقق تعلم يثبت المعرفة في ثقافة المؤسسة وهذا النوع من التعلم (عادة لا يحدث بدون تحديات وإدارة تغيير). أما المعرفة التي لا تتم إلا من خلال التجربة فهي تقوم على تعلم غير ممنهج وهي تقوم على مفهوم أنك تمتحن ثم تتعلم. أما الممكن معرفته من المعرفة، فهو تعلم يمكن إكتسابه من خلال الإجتماعات والمسؤوليات والصلاحيات والورش والدورات والتعليم المتقدم. أما المعروف من المعرفة فهو التعلم المتوفر من خلال القوانين واللوائح والهياكل والأنظمة.

النموذج (1-7) الترابط بين رحلة التعلم ومراحل المعرفة

ويُعرف التعلم مدى الحياة بأنه رحلة تنمية قدرة الانسان الكامنة من خلال عملية مساندة مستمرة تحفز الأفراد وتمكنهم من اكتساب المعارف والقيم والمهارات والفهم الذي يحتاجون إليها طيلة مراحل حياتهم. وبالتالي مكن تطبيق تلك المعارف بثقة وابداع في جميع الأدوار والظروف والبيئات.

ولكي نعطي مثل على الفرق بين المرحلة ورحلة الحياة، دعونا نتناول تلك القصة التي تُروى عن ذلك الشاب التلميذ الذي كان غير راضيا عما يحدث حوله في المجتمع من أمور، فذهب إلى معلمه ليعبر له عن معاناته وغيضه عما يرى. فأراد معلمه أن يعلمه كيف أنه يجب أن لا ينشغل بالمرحلة

ولكن بالرحلة ، ووبحيث يحول المعانة والغضب غير المفيد إلى عمل ذات قيمة مضافة يرفع به شأن مجتمعه ووطنه. فنصحه المعلم بأن يضع حفنة من الملح في كأس من الماء ثم يشربه. عاد الشاب إلى بيته وفعل ما نصحه به المعلم وعاد في الغد ليسأله المعلم : كيف وجدت طعم الماء ؟ قال الشاب التلميذ وهو يبصق إنه مالح جداً! ضحك المعلم ضحكة خفيفة ثم طلب منه أن يأخذ نفس حفنة الملح ويضعها في البحيرة. سار المعلم مع التلميذ بهدوء نحو البحيرة وعندما رمى الشاب حفنة الملح في البحيرة قال له المعلم "والآن إشرب من البحيرة" ، وأثناء ماكانت قطرات الماء تنزل من ذقن الشاب سأله المعلم مرة أخرى: "كيف تستطعمه ؟" قال الشاب : "إنه منعش". سأل المعلم : "هل استطعمت الملح ؟" رد الشاب : "لا"، هنا نصح المعلم تلميذه الشاب المتحمس للتغيير في مجتمعه قائلاً : إن ألم الحياة مثل الملح الصافي لا أكثر ولا أقل، فكمية التعلم من الألم في الحياة تبقى نفسها بالضبط، ولكن كم المعاناة التي نستطعمها يعتمد على السعة التي نضع فيها الألم، لذا فعندما نشعر بالمعاناة والآلام فكل مايمكن أن تفعله هو أن تفكر وتوسع فهمك وإحساسك بالأشياء فتنشغل بالتعلم الذي تريد أن تعكسه في رحلة وليس بالمرحلة ،لا تكن مثل الكأس بل كن مثل النهر الذي يجري ليزداد قدرتك على التعلم السليم ومقدار عطاءك!

الرزق من خلال التعلم واللاتعلم

اليوم كسب الرزق أصبح مرتبط بمدى حصولنا على العلم الذي يمكننا من العمل أو الوظيفة بطريقة تميزنا وتجعل منا أفراد ذات قيمة مضافة للمجتمع والمؤسسات المعنية تسمى أصول معرفية. الرزق الذي يميز أصحابه في الحياة الدنيا والآخرة من صفاته أنه مرتبط بالتطور والمنافسة.. وهذا يتطلب منا أن تكون عندنا قدرات وإرادة في أن نتعلم بسرعة من الأخطاء والفشل وكذلك نتعلم من النجاحات التي نحققها أو يحققها الآخرين. كذلك الرزق يزدان ويتميز مستواه وعطائه حينما تكون لدينا قدرات ورغبة في التعلم وإعادة التعلم، فبدون التعلم لن تستطيع أن تتوجه نحو المستقبل وستنشغل بروح الحزن على الماضي. وبدون التعلم ننشغل بالخوف على الرزق بدلا من تحويل الفشل بشكل مرن عتبات وسلم للنجاح.

التعلم من الإخفاق والفشل هو من أفضل الوسائل لتوظيف الفشل المتكرر وليكون له معنى في رحلة الحياة، وليصبح نوع مهم من أنواع الرزق. إذا هنالك رزق مادي هو الطعام، والشراب، والمسكن، والمركبة، والمأوى، والصحة ومناعة أجهزة وأعضاء الجسد، وعمل الحواس فهذا كله رزق

مادي، ولكن الرزق الأعظم هو الرزق بالقيم والعلم والعطاء .. ولذا يقول الرزاق سبحانه ﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ [النساء : 113]. فالعلم والتعلم هو رزق حسي وهو فضل عظيم من الله ميزه عن الرزق المادي المنتهي لا محالة..

أي خير تستطيع أن تكون وسيطا فتوصله للآخرين الذين هم بحاجة إليه وكنت أنت وسيطا له هو رزق تعلم. فمثلا أن تحفظ بعض آيات من القرآن الكريم وترددها بحس بها الخشوع والسكينة فهذا رزق تعلم، وأن تتعلم علم الدنيا أو علم الدين وتنفع الناس به فهذا رزق تعلم. بدون التعلم قد ننحدر بأنفسنا إلى حالة من الكآبة والهم والحزن نظرا لسيطرة ورتابة الروتين في حياتنا، فالرزق الذي يتميز بالتعلم يقوم بأخذ الدروس من الماضي مع ربط التفكير في المستقبل والاحتياط له والتجهيز حتى تهدأ نفسك. ومن خلال التعلم تزداد فاعليتنا وكفاءتنا في إصابة أهداف الرزق والعطاء الذي نريد تحقيقه. وتصور معي كيف سيصبح ذلك الطبيب العالمي أو ذلك المهندس المرموق والمدرس القدوة والقائد الملهم ناجحا لو لم يكن عنده قدرة وإرادة على التعلم. فالتعلم يبني لدينا ممكنات سريعة تجاوز الخوف وتبني الجرأة ورح الدافعية تدريجيا في كل نشاط نقوم به. فيجعل عطاءنا ليس به تردد وبل يقوم على الثقة بالنفس والإستفادة من كل الخبرات المتراكمة.

الرزق المرتبط بالعطاء يقوم على التعلم الذي يعدل سلوكك ويحسن من فهمك لطبيعة التفكير الذي يحسن قراراتك، فالنفس الإنسانية أوجزها الله سبحانه بقوله ﴿ إِنَّ الإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا * إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا * وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴾[المعارج:19-21] فالجزع والهلع في طبيعة الإنسان وكذلك الخوف على مستقبله ولذا من المهم الإستفادة من هذه الطبيعة في تعزيز رزق التعلم من الماضي.. وذلك لتقليل هذا الخوف الذي يعترينا حينما نريد أن نبحث رزق جديد أو نزداد في العطاء.

القلق الزائد على مستقبلنا يحدث لأننا ليس عندنا تصور لهذا المستقبل. ومن خلال التصور تزداد قدرتنا على التنبؤ، ومن خلال التصور يتم توظيف الرسومات المرئية لحل المشكلات العميقة. فبدون التصور لا يكون هنالك قدرة دائمة على التنبؤ الدقيق. أي أن هذا يأتي من ضعف قدرتنا على التنبؤ بالمستقبل ..وذلك لأننا لم نتعلم من الماضي. والضعف في القدرة على التنبؤ بالمستقبل يحدث عند كل إنسان لا تكون لديه ممكنات قوية في التعلم أو حتى ممكنات في إعادة التعلم تساهم في تجديد قدراته. فحينما تقل نسبة إصابتك للهدف في كل مرة يبدأ القلق حينها يزيد فيهاجم ثقتنا بقدراتنا الحالية. ونبدأ نفقد السيطرة والتحكم في إستخراج طاقات جديدة. فنظن أننا لسنا مؤهلين لأن نستكشف مصادر رزق وعطاء جديدة مبني على ماوصلنا له جراء خبراتنا السابقة.. فنستسلم

ونعيش كأننا مسيرين فيما وصلنا له.. ولذا ليس مستغربا أن ترى إلى اليوم الكثير من شباب وطاقات وأمل الدول العربية يتجه وبل ينتظر الوظيفة الحكومية وكأنها الرزق المضمون الوحيد. وأن تكون معظم قناعات المجتمع كذلك.. كل ذلك يحدث لأننا فقدنا ممكنات التعلم والقدرة على إعادة التعلم التي من دونها نحصل على إنسان مهزوز الثقة وذات قلق دائم على المستقبل.

السعي لأي رزق بدون التعلم نتيجته أن تجد إنسانا يظن أنه بلا أخطاء، وبدلا من أن يقف عند أخطاء ماضيه ليحول حاضره إلى نجاحات أفضل هو مشغول في ما يقال عن زيادة الراتب، أو تلك الهبة التي ستمنحها الحكومة، أو كم سنة تبقت له لكي يحصل على التقاعد، وهذا والله ضعف للممكنات الإنسانية العظيمة ما بعده ضعف. فبدلا من أن نجعل مستقبلنا يعتمد فقط على إرادة ربنا ومن ثم التجارب المتاحة لنا في الحياة، جعلنا مستقبلنا معلقا عند أشخاص آخرين. فأصبحنا مسيرين تماما بسبب ضعف أنفسنا.. بينما ربنا يقول ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق:3-5]، فقدرتنا على التعلم واللاتعلم شئ يميزنا عن سائر المخلوقات وهي حقيقة ربانية خالدة يجب أن تجعلنا لا نخاف ونركز في الأساس على التطور الذي سنحدثه في حياتنا وفي مجتمعاتنا، بدلا من توجيه طاقاتنا الفكرية في كيف سيكون دخلنا ومستوى معيشتنا. ويقول الشيخ محمد الشعراوي رحمه الله في هذا : أننا حينما نتكلم عن الرزق يظن كثير من الناس أن الرزق هو المال، نقول لهم لا .. الرزق هو ما يُنتفع به. فالقوة رزق ، والعلم رزق ، والحكمة رزق، والتواضع رزق، وكل ما فيه حركة للحياة رزق. فإن لم يكن عندك مال لتنفق منه فعندك عافية تعمل بها لتحصل على المال، وتتصدق بها على العاجز والمريض، وان كان عندك حلم، فإنك تنفقه بأن تقي الأحمق من تصرفات قد تؤذي المجتمع وتؤذيك، وان كان عندك علم انفقه لتعلم الجاهل، وهكذا نرى معنى الآية- وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ – فهي تستوعب جميع حركة الحياة.

من خلال رزق التعلم واللاتعلم نفهم معنى (فقيّد الرزق بالمشيئة) الربانية .. فمن خلال التعلم والنظر في أحوالنا وأحوال الناس بنظرة المتفحص الراغب في الإتعاض .. سيفهم الإنسان منا مثلا ، كيف لا يكون الغنى خيراً له ؟ أو كيف أن الغنى لا ينفعه بل يُفسده ويُطغيه؟.. فينبني من خلال ذلك التعلم الإدراك والتقدير لماذا كُتب ذلك فنحمد الله على مارزقنا وفنركز على ما في أيدينا لا ما في أيدي الناس.

متى يحدث التعلم؟

فسيولوجيا نشعر أن التعلم يحدث حينما نحس أن هنالك شيئ مختلف في وظائف الجسم، مثل سرعة ضربات القلب. ويزيد الإفراز للعرق ويحدث هنالك إستجابات جديدة للمخ. التعلم يحدث حينما تزيد قدرتنا على التمييز وتزيد لدينا الاستجابة بصورة انتقائية مع تعزيز قدرتنا على الاستجابة للمثيرات.

ويعرف علماء النفس "التعلم" بأنه يحدث من خلال عملية ذهنية يتفاعل فيها الإدراك الحسي الـ *Realisation* للأمور بالتوقعات الـ *Perception* مع الخبرة المتراكمة الـ *Expertise* ومستوى وطبيعة الذكاء المتوفر وقدرة التعلم لدى الفرد، لتحقيق هدف معين و بدوافع مقصودة أو غير مقصودة. ويحدث التعلم عندما نشعر بقدرتنا العالية على الالتزام وتتشكل لدينا الرغبة والإرادة التي تصنع التصور الجديد لدورنا لتلك المرحلة أو لمعنى دورنا في الحياة. يحدث التعلم حينما يتكون لدينا البعد السلوكي في التحكم الذاتي فيشكل نوع من الالتزام نوع من أنواع الاستجابة .

كما يحدث التعلم حينما نصل لمرحلة الاستبصار ويتحقق الانطباع عن الموقف وفهم ترابطه مع أجزاءأو نشاطات أخرى. يحدث التعلم حينما يتم التوصل إلى طبيعة الحلول أو طبيعة المشكلة مما يحقق فهم أفضل وقدرة عالية على التنظيم للمعلومات وترفع من قدرتنا على الإدراك. كما يساهم إعادة التنظيم بصورة مباشرة وغير مباشرة في إحداث التعلم فيدفع لمحاولة عمل شيء له معنى، أو يتم التعرف الكامل على العلاقات الجديدة.

ومن خبرة تزيد على عقد كامل في بناء المؤسسات المتعلمة أستطيع القول أن منحنى التعلم الذي يعبر عن مستوى التعلم (مقابل) مستوى الإثارة للقناعات والسلوكيات يتكون بصورة تراكمية سواء بسرعة أو ببطئ. وعندما يتلاقى منحنى التعلم ومنحنى اللا تعلم يتبين أنه في الغالب أنها نقطة بدء حدوث التعلم الحقيقي كما يبينه النموذج (1-8).

النموذج (1-8) يبين الترابط بين منحنى التعلم واللاتعلم ونقطة بدء التعلم

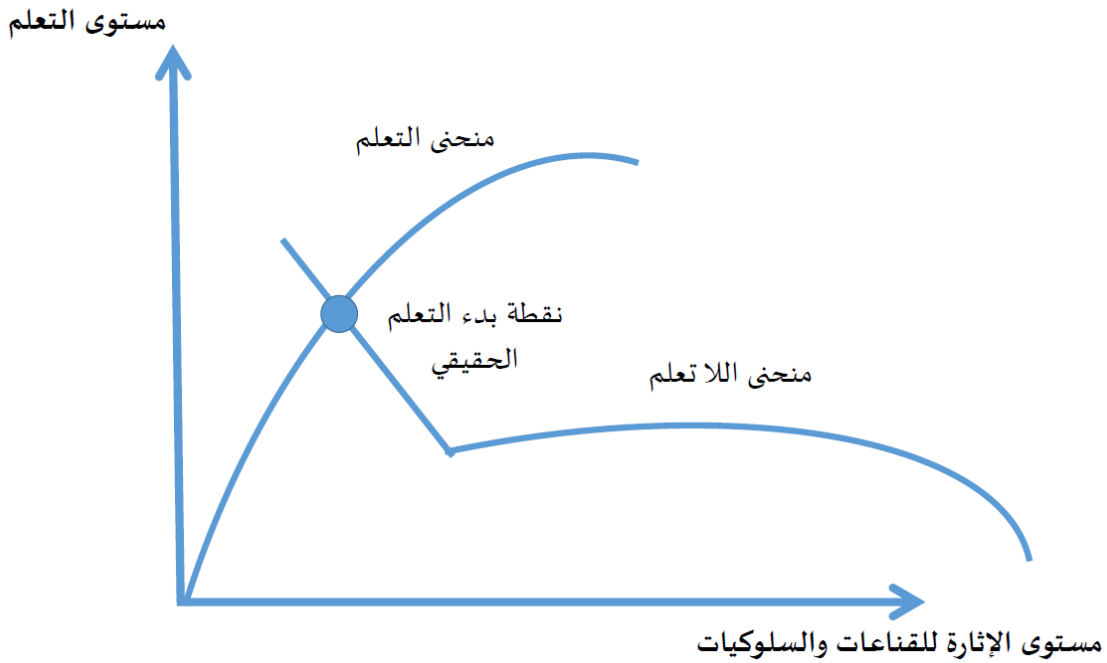

فرص التعلم في مراحل الحياة

هنالك فرص كثيرة للتعلم في الحياة.، والتعلم من الحياة.. والتعلم مدى الحياة، والتعلم بإتساع الحياة..وأدعوك إلى الإطلاع على عشرات المراجع والمستندات الموجودة اليوم في كل أنواع التعلم والمتاح الوصول إليها بسهولة ولم تتوفر لمن هم قبلنا. وهذا تصديقا لقوله سبحانه ﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الإِنسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ [الرحمن:1-4].

فرص التعلم تزيد من عطاءنا الحسي والمادي بطرق مختلفة. فمثلا ممكن أن نتعلم من خلال التجربة. وليس إنتظار البركات تنزل من السماء دون حركة. فمن خلال فرص التعلم تفتح أرزاقا جديدة أو يتوسع لنا أثر رزقنا وعطاءنا. فبدون عمل جاد على إقتناص فرص للتعلم سنترك أنفسنا ومجتمعاتنا عرضه للفقر المادي والمعنوي الذي يحدث بأقل هزة أو إمتحان في الحياة. وبدون التفكير في التعلم من الحياة ننشغل بمتطلبات العمل والأولاد وتتعدد مطالب الحياة. ونقع أسرى الركض واللهث وراء مسايرة حياة شقية وحظ متقلب قد يملأ القلب بالنكد بالرغم من إتساع فرص السعادة والعطاء من حولنا.

هنالك الكثير من القصص والروايات في الأدب العربي والعالمي التي تبين لنا كيف أننا يجب أن نتعامل مع فرص التعلم فيُحكى أنَّ رجلاً ميسوراً، كان له ولد وحيد، بالغت أمُّهُ في تدليله والخوف عليه، حتى كبر وأصبح شابَّاً لايتقن أيَّ عمل ولا يجيد سوى التسكع في الطرقات، واللهو واقتراف الملذات ، معتمداً على المال الذي تمنحه إيَّاه أمُّه خفية ، ودون علم والده ! وذات صباح، نادى الأب ولده، وقال له : كبرت يابني ، وصرتَ شابَّاً قويَّاً ، ويمكنك منذ هذه اللحظة الاعتماد على نفسكَ ، وتحصيل قوتِكَ بِكَدِّكَ وعرق جبينك . قال الابن محتجا : ولكنني لا أتقنُ أيَّ عملٍ ياأبي ! قال الأب : يمكنك أن تتعلَّم .. وعليكَ أن تذهب الآن إلى المدينة وتعمل .. وإيَّاكَ أن تعود منها قبل أن تجمع ليرةً ذهبيةً ، وتحضرها إليَّ ! خرج الولد من البيت ، وما إن تجاوز الباب ، حتى لحقت به أمُّه ، وأعطته ليرة ذهبية ، وطلبت منه أن يذهب إلى المدينة ، ويعود منها في المساء ، ليقدِّم الليرة إلى والده ، ويدَّعي أنَّهُ حصل عليها بعمله وكَدِّ يده ! وفعل الابن ماطلبت منه والدته ، وعاد مساءً يحمل الليرة الذهبية ، وقدَّمها لوالده قائلاً : لقد عملتُ ، وتعبتُ كثيراً حتى حصلت على هذه الليرة . تفضل ياأبي ! تناول الأب الليرة ، وتأملها جيِّداً ثم ألقاها في النار المتأججة أمامه في الموقد ، وقال : إنَّها ليست الليرة التي طلبتها منك . عليكَ أن تذهب غداً إلى المدينة ، وتحضر ليرةً أخرى غيرها ! سكتَ الولد ولم يتكلم أو يحتج على تصرُّف والده ! وفي صباح اليوم الثاني ، خرج الولد يريد المدينة ، وما إن تجاوز الباب ، حتى لحقت به أمه ، وأعطته ليرة ثانية ، وقالت له :لا تعد سريعاً . امكث في المدينة يومين أو ثلاثة ، ثم أحضر الليرة وقدِّمها لوالدك .. أمضى الأبن ثلاثة أيام ، ثم عاد ، وقدَّم الليرة الذهبية لوالده قائلاً : عانيتُ وتعذَّبتُ كثيراً يا أبي، حتى حصلتُ على هذه الليرة . تفضَّل ياأبي ! تناول الأب الليرة ، وتأملها ، ثم ألقى بها بين جمر الموقد قائلاً : إنها ليست الليرة التي طلبتها منكَ .. عليكَ أن تحضر غيرها يابني ! سكتَ الولد ، ولم يتكلم.. وفي صباح اليوم الثالث ، وقبل أن تستيقظ الأمُّ من نومها ، تسلل الابنُ من البيت ، وقصد المدينة ، وغاب هناك شهراً بأكمله ، ثمَّ عاد يحمل ليرة ذهبية، وقد أطبق عليها يده بحرص كبير .. قدَّم الليرة إلى أبيه وهو يبتسم قائلاً : أقسم لكَ ياأبي أن هذه الليرة هذه المرة من كدِّ يميني وعَرَقِ جبيني .. وقد عانيت الكثير في تحصيلها ! أمسك الأب كالعادة بالليرة الذهبية ، وهمَّ أن يُلقي بها في النار ، فهجم عليه الابنُ .. وأمسكَ بيده بقوة ، ومنعه من إلقائها ، فضحك الأب .. وعانق ولده ، وقال : الآن صِرتَ رجلاً ، ويمكنك الاعتماد على نفسكَ يابني ! فهذه الليرة هي حقَّاً ثمرة تعبكَ وجهدك ، لأنَّكَ خفتَ على ضياعها.. بينما سَكَتَّ على ضياع الليرتين السابقتين ...فَمَنْ جاءهُ المال بغير جهد ، هان عليه ضياع هذا المال. نتعلم من رزق التعلم كيف أن الإنسان لديه قدرات كبيرة ومساحات واسعة للرزق متى ما سعى للتعلم، ومن خلال هذا السعي تنبني كرامته وتتحقق إنسانيته.

ممارسات الإستفادة من فرص التعلم سيجعلك تنظر إلى أن هذا العالم يتسع لكل الناجحين مهما بلغ عددهم.. ولذا ستعمل على إلهام الآخرين أيضا، وليس فقط إلهام نفسك.. وسترى أن النجاح الحقيقي هو ذلك النجاح الذي يتحقق من نجاح الآخرين، وليس على حساب الآخرين. أنه تحول في طريقة التفكير في الدول النامية التي لحقت بالمادية والرأسمالية متأخرة فأخذت من قيمة الزائلة وليس بعض قيمه المميزة. فالنجاح الذي يقوم على فشل الآخرين، أو لأخذ مكانهم في الحياة لأنهم سقطوا أو تركوا المكان ورحلوا هو نجاح مؤقت "يرتدي ثياب الهزيمة".

من خصائص العلم أنه يزيد بالإنفاق منه وبحج الإجتهاد في سعيه، وينقص بل ربما يزول بكتمه وإمساكه والتكاسل في طلبه بشكل مستدام. فمن أراد أن يبارك الله له فيما علم فعليه أن يجتهد في إبلاغه لغيره، ولذا فإن تعظيم فرص التعلم جعلنا نرى أنه من البديهي أن تتقبل الخطأ وأنت تسعى للجديد، فليست المشكلة أن تخطئ حتى لو كان خطأك جسيماً، فالميزة لديك ستبدأ حينما تعترف بالخطأ وتتعلم منه فلا تعود إليه لأنك تعلمت منه، ولذا ستكون في المقدمة. ولقد صدق من قال إذا سمعت من خلفك فأعلم أنك في المقدمة. ويعلمنا الشاعر العربي فريد الدليمي كيف أن العمر يمشي بسرعة وتزداد الأرض خرابا بدون روح التعلم، فيقول: مالِيَ اليوم أرى ارضي خراباً ؟ غيرَ أني يابن ارضي ..لا اراك ...! لا أرى غير ضياعاتٍ وحزنٍ في ربيع العمرِ .. قد خارتْ قواكْ.. من ترى غيرك يبني ويعمِرْ..؟ وهنا يزرعُ ورداً .. وهناكْ.. لا تُمَنّي النفسَ ..لا يُجدي التمني .. واركب الأهوالَ ..كي تلقى مُنالكْ..

يقول وليم لورنس براغ عالم فيزياء الأسترالي الحاصل على جائزة نوبل في الفيزياء عام 1915(الشيء المهم في المعرفة والعلم ليس هو الحصول على حقائق جديدة بقدر ما هو اكتشاف طرق جديدة للتفكير فيها). ولذا فإنني أرى أن الأميين في المستقبل لن يكونوا هم ما لا يقرأون أو لا يكتبون أو لا يتعاملون مع الحاس الآلي والتقنية، ولكن سيكونون أولئك الذين لايستطيعون أن يتعلموا وينزعون ما تعلموه سابقا ليتعلموا من جديد، أو أولئك الذين لم يستطيعوا أن يستفيدوا من فرص التعلم.

التحول في الإهتمام نحو التعلم مدى الحياة

أطلقت اليونيسكو مبادرات تدعم (التعلم مدى الحياة) مع بدايات السبعينات من القرن الماضي، بعد أن بدأت الأبحاث الأكاديمية تثبت وبشكل جدي أثر الإلتزام بالتعلم كمنهجية في الحياة في تميز

الأفراد والمجتمعات والمؤسسات. ومنذ ذلك التاريخ بدأنا نسمع بالمجتمعات المعرفية والمؤسسات المتعلمة وبدأ يُربط التعلم بالعوامل الإجتماعية والإقتصادية، وبل حتى وصلنا اليوم لنرى أن المظمات الدولية (مثل منظمة التعاون والتطوير الإقتصادي) والمجلس الأوروبي ومنظمات عديدة في المقاييس الدولية تقيم مدى تماشي الدول مع تطوير وإستخدام هذا المفهوم موضع التنفيذ من خلال إستراتيجيات التعليم الوطنية.

زاد مستوى الإهتمام في التعلم مدى الحياة بعد أن تحول التعلم من مفهوم العرض والطلب إلى مفهوم زيادة القدرات الداعمة للمجتمعات المستقرة والأمم ذات التنافسية العالية والتي تكون قدوة في تطبيقات الحضارة. كما زاد في أوروبا والدول المتقدمة مع زيادة نسبة البطالة بالرغم من كل البرامج الإقتصادية التي ركزت لفترات طويلة على ريادة الأعمال والمهن الصغيرة الحرة.

ورغبة من الدول الاروربية في التقليل من كاهل الضمان الإجتماعي والذي يضمن الرواتب للعاطلين عن العمل، وكذلك يزيد من فترة تواجدهم في خارج الوظيفة فقد ركزت حكومات هذه الدول على التعليم والتعلم بشكل واسع ووضعت لها شركاء في هذه العملية في كل المجالات الرئيسية. وللتأكد من تحقق ذلك ربطت الحكومات معوناتها للجامعات بمدى قدرتها على تحويل العاطلين عن العمل ليكونوا جاهزين للعمل مع حذف الوسطاء وبحيث تكون الجامعات هي المسؤول في النهاية عن منتجها ، وهي ميزة تميزت بها الكثير من الجامعات الأوروبية عن الكثير من الجامعات في العالم. وقد حقق هذا النوع من المسؤولية على الجامعات نقلة نوعية في تطبيق برامج التعليم العالي بشكل عام وبرامج التعلم مدى الحياة بشكل خاص حيث تقوم الجامعة في سبيل تحقيق هدف التوظيف بالتالي تحديد أنواع ومتطلبات الشركاء والمعنيين بمنتجها وبشكل دوري وعلمي وعملي وميداني مستدام، ثم تقوم بمعايرة وتجديد برامجها لتتواءم مع هذه المتطلبات، ثم تقوم بتوسعة الوصول لهذه البرامج وبمرونة عالية في مراحل تقديم هذه البرامج ولتصل إلى أكبر عدد من الطلبة، ثم تدع هذا كله ببرامج وخدمات إرشادية للطلبة وكذلك المؤسسات المعنية. وتقوم بعد هذا كله بالتقييم الذاتي للتأكد من العائد من الإستثمار على هذه البرامج ومدى فاعلية وكفاءة التطبيق. كل هذه الإجراءات تتم اليوم بطريقة عروض مستمرة بين الحكومة والجامعات وبحيث تضمن الحكومة أنه يحدث التنافسية المطلوبة بين الجامعات مقدمي الخدمة، ويجعل الجامعات تأتي بأفكار جديدة تتناسب مع متطلبات المجتمع.

المجتمعات في الدول النامية وخاصة العربية منها تحتاج أن تعالج الفجوة في التعلم من خلال وضع ممارسات التعلم في قمة أولوياتها. إستراتيجيات التعلم لشعوبنا العربية يجب أن تضاهي في الوضوح والتفاصيل إستراتيجيات التعليم والإنفتاح الإقتصادي. المال يأتي كما تعلمنا نجاحات الشعوب والأمم من خلال العلم ثم العمل ولذا يخاطبا الشاعر العربي الألبيري ،لعلها تكون صحوة من غفلة فيقول:

جعلت المال فوق العلم جهلا لعمرك في القضية ما عدلتا
وبينهما بنص الوحـــــي بون ستعلمـــــــه إذا طه قرأتا
لئن رفع الغني لـــواء مـــــال لأنت لواء علمـــك قد رفعتا
لئن جلس الغني على الحشايا لأنت على الكواكب قد جلستا
وإن ركب الجياد مسومـــات لأنت مناهج التقوى ركبتـــا

نعم، التعلم والعلم الممارس يحتاج أن يكون في قمة أوليتنا لنحيى حياة ملئها العزة والكرامة، تماما كما تحقق هذا للأمم التي سبقتنا.

المراجع

أولا - المراجع العربية

1- جون ديكنسون (1987) العلم و المشتغلون بالبحث العلمي في المجتمع الحديث، ترجمة :شعبة الترجمة باليونسكو، سلسلة كتب (عالم المعرفة) – كتاب رقم 112 ، الكويت
2- محمد بوحجي (2013) بذور على طريق التنافسية، منتدى المعارف ، لبنان.
3- محمد بوحجي (2014) وقفات تحت شجرة القرآن ، وزارة الإعلام ، مملكة البحرين
4- محمد بوحجي (2012) ورش مؤشرات التعلم مدى الحياة، برنامج البحرين للتميز.
5- مصطفى ناصف (1983) نظريات التعلم - دراسة مقارنة، سلسلة كتب (عالم المعرفة) – كتاب رقم 70 ، الكويت.
6- بيل جيتس (1998) المعلوماتية بعد الإنترنت - طريق المستقبل، ترجمة :عبد السلام رضوان، سلسلة كتب (عالم المعرفة) – كتاب رقم 231 ، الكويت.
7- آر .إيه .بوكانان (2000) الآلة قوة وسلطة - التكنولوجيا والإنسان منذ القرن ١٧ حتى الوقت الحاضر. ترجمة: :شوقي جلال، سلسلة كتب (عالم المعرفة) – كتاب رقم 258 ، الكويت.
8- عبد المحسن صالح (1979) الإنسان الحائر بين العلم والخرافة، سلسلة كتب (عالم المعرفة) – كتاب رقم 15 ، الكويت.

ثانيا- المراجع الإنجليزية

1. Angehrn, Albert A.; Gibbert, Michael (2008). "Learning Networks - Introduction, Background, Shift from bureaucracies to networks, Shift from training and development to learning, Shift from competitive to collaborative thinking, The three key challenges in learning networks".
2. Argyris, C. (1999) On Organizational Learning. 2nd Ed. Oxford: Blackwell Publishing.
3. Aspin, David N. & Chapman, Judith D. (2007) "Lifelong Learning Concepts and Conceptions" in: David N. Aspin, ed.: Philosophical Perspectives on Lifelong Learning, Springer. ISBN 1-4020-6192-7
4. Atkinson, R.C. and Shiffrin, R.M. (1968). Human memory: A proposed system and itscontrol processes. In K. W. Spence and J. T. Spence (Eds) The psychology of kearning and motivation (Vol 2). London: Academic Press.

5. Barker, Randolph T. & Camarata, Martin R. *(1998). The role of Communication in Creating and Maintaining a Learning Organization: Preconditions, Indicators, and Disciplines, The Journal ofBusiness Communication, 35 (4), 443-467.
6. Blaschke, Lisa Marie. "Heutagogy and Lifelong Learning: A Review of Heutagogical Practice and Self-Determined Learning". The International Review of Research in Open and Distance Learning. Athabasca University. Retrieved 24 November 2012.
7. Bloom, B. (1984). The Search for methods of group instructions as effective asone-to-one tutoring. Educational Leadership.
8. Bonk, C. J, Wisher, R & Nigrelli, M. (2004) Chapter 12. Learning Communities, Communities of practices: principles, technologies and examples in Littlton, Karen, Learning to Collaborate. Nova. USA.
9. Bos-Ciussi. M, Augier. M, and Rosner, G. (2008), Learning Communities Are Not Mushrooms - or - How to Cultivate Learning Communities in Higher Education in Communities of Practice: Creating Learning Environments for Educators, C. Kimble, P. Hildreth and I. Bourdon (Eds), Information Age Publishing. Vol 2, Ch 14, pp. 287-308..
10. Brower, A.M. & Dettinger, K. (1998) What is a learning community? Towards a comprehensive model. About Campus, (Nov/Dec), 15-21.
11. Brown, J. S., Collins, A., & Duguid, P. (1989) Situated cognition and the culture of learning. Educational Researcher, 18(1), pp32—42.
12. Chawla, Sarah & Renesch, John.(1995). Learning Organizations
13. Commission of the European Communities: "Adult learning: It is never too late to learn". COM(2006) 614 final. Brussels, 23.10.2006.
14. Department of Education and Science (2000). Learning for Life: White Paper on Adult Education. Dublin: Stationery Office.
15. Fischer, Gerhard (2000). "Lifelong Learning - More than Training" in Journal of Interactive Learning Research, Volume 11 issue 3/4 pp 265-294.
16. Fulmer, Robert M., Keys, J. Bernard. (1998). A Conversation with Peter Senge: New Developments in Organizational Learning Organizational Dynamics, 27 (2), 33-42.
17. Gabelnick, Faith; MacGregor, Jean; Matthews, Roberta S.; Smith, Barbara Leigh (1990). Learning Communities: Creating Connections Among Students, Faculty, and Disciplines. New Directions for Teaching and Learning 41. Jossey-Bass. ISBN 978-1-55542-838-9.
18. Gagne, R (1970). The Conditions of Learning (Second Edition). New York: Holt, Rinehart, & Winston Holt.

19. Goodyear, P., De Laat, M., and Lally, V. (2006) Using Pattern Languages to Mediate Theory-Praxis Conversations in Designs for Networked Learning. ALT-J, Research in Learning Technology, 14,(3), pp211-223.
20. Habhab. S. (2008), Workplace Learning in a Community of Practice: How do Schoolteachers Learn? in Communities of Practice: Creating Learning Environments for Educators, C. Kimble, P. Hildreth and I. Bourdon (Eds), Information Age Publishing. Vol 1, Ch 11, pp. 213-232.
    a. http://cehs.unl.edu/csi/self.shtml
    b. http://www.eadulteducation.org/resources-tools/instructor resources/instructional-strategies-for-cognitive-strategy-instruction/
21. J. Scott Armstrong (2012). "Natural Learning in Higher Education". Encyclopedia of the Sciences of Learning.
22. James, W. (1890). Principles of Psychology, New York: Holt.
23. Kellog, K. (1999) Learning Communities. ERIC Digest. Washington, D.C.: ERIC Clearinghouse on Higher Education. (ED430512). Retrieved on September 21, 2009 from ERIC database: http://eric.ed.gov/ERICWebPortal/recordDetail?accno=ED430512
24. Lardner, Emily, and Gillies Malnarich. (2008, July-August). New Era in Learning-Community Work: Why The Pedagogy of Intentional Integration Matters. Change Magazine Retrieved September 25, 2009 from http://www.changemag.org/Archives/Back%20Issues/July-August%202008/full-new-era.html.
25. Lave, J. (1988) Cognition in practice: Mind, mathematics and culture in everyday life. Cambridge: Cambridge University Press.
26. Lave, J., & Wenger, E. (1991). Situated learning: Legitimate peripheral participation. Cambridge: Cambridge University Press.
27. Livingr A. (1997). "Metacognition: An Overview".
28. Livingston, Jennifer A. (1997) Metacognition: An Overview http://www.gse.buffalo.edu/fas/shuell/CEP564/Metacog.htm
29. O'Keeffe, T. (2002) Organizational Learning: a new perspective. Journal of European Industrial Training, 26 (2), pp. 130-141.
30. Papa, M. J., Daniels, T. D., & Spiker, B. K. (2008). Organizational Communication: Perspectives and Trends. Thousand Oaks: Sage Publications.
31. Pedler, M., Burgogyne, J. and Boydell, T. (1997) The Learning Company: A strategy for sustainable development. 2nd Ed. London; McGraw-Hill.

32. Pfeffer,J and Sutton,R (2010) The Knowing-Doing Gap: How Smart Companies Turn Knowledge into Action, Harvard Press.
33. Pintrich, Paul R (2002) The role of metacognitive knowledge in learning, teaching, and assessing Theory Into Practice, Autumn http://findarticles.com/p/articles/mi_m0NQM/is_4_41/ai_94872708
34. Price, Derek V., (2005). Learning Communities and Student Success in Postsecondary Education: A Background Paper. MDRC. Retrieved September 22, 2009 from http://www.mdrc.org/publications/418/full.pdf.
35. Roth, W.-M., & Bowen, G. M. (1995) Knowing and interacting: A study of culture, practices, and resources in a grade 8 open-inquiry science classroom guided by a cognitive apprenticeship metaphor. Cognition and Instruction, 13, 73—128.
36. Roth, W-M. and Lee, Y-J. (2006) Contradictions in theorising and implementing communities in education. Educational Research Review, 1, (1), pp27-40.
37. Schwandt, David R., Marquardt, Michael J. (2000). Organizational Learning. Boca Raton: St.Lucie Press.
38. Senge, P.(1990). The Fifth Discipline. London: Century Business.
39. Senge, Peter M. (1990). The Fifth Discipline: The art and practice of the learning organization, Doubleday, New York.
40. Smith, B. L. (1993). Creating Learning Communities. Liberal Education, 79(4), 32-39.
41. Smith, B.L. (2001, Fall). Challenge of Learning Communities as a Growing National Movement. Peer Review, 4(1). Retrieved September 22, 2009, from http://www.aacu.org/peerreview/pr-fa01/pr-fa01feature1.cfm.
42. Smith, Barbara Leigh; McCann, J., eds. (2001). Reinventing Ourselves: Interdiciplinary Education, Collaborative Learning, and Experimentation in Higher Education. Bolton, MA: Anker Publishing.
43. Taylor, Kathe, William S. Moore, Jean MacGregor, and Jerri Lindblad. (2003). Executive Summary. Learning Community Research and Assessment: What We Know Now. Washington Center for Improving Higher Education. Retrieved on September 15, 2009 from http://www.evergreen.edu/washcenter/resources/upload/Pages_from_ImpactLC.pdf.
44. The Cognition and Technology Group (1994). From visual word problems to learning communities: Changing conceptions of cognitive research. In K. McGilly (Ed.), Classroom lessons: Integrating cognitive theory and classroom practice (pp. 157—200). Cambridge, MA: MIT Press.

45. Tinto, V. (2003). Learning Better Together: The Impact of Learning Communities on Student Success. In Promoting Student Success in College, Higher Education Monograph Series (pp. 1-8). Syracuse, NY: Syracuse University. Retrieved September 22, 2009, from http://faculty.soe.syr.edu/vtinto/Files/Learning%20Better%20Together.pdf.
46. Whyte, Cassandra B. (1989) "Student Affairs-The Future". Journal of College Student Personnel. 30.(1) 86-89.
47. Whyte, Cassandra B/ (2002). "Great Expectations for Higher Education". Speech at Higher Education Round Table Event. Oxford, England.

نبذة عن المؤلف

د. محمد جاسم بوحجي

- **مواليد: البحرين 1963 م**
- **خبير في مجال التميز وإدارة التغيير وإدارة المعرفة وتعزيز التنافسية**

أولا - الخبرات في علم إدارة التغيير والتفكير المؤثر والتنافسية

- خبير في تطبيق علم **الترابط المعرفي Cybernetics** ، وتطبيقات **هندسة الأنظمة Systems Engineering** ، وتطبيقات **الهندسة الإجتماعية Social Engineering** لحل المشكلات العميقة من خلال مختبرات متخصصة.
- **أستاذ جامعي غير متفرغ –برنامج الماجستير في إدارة الأعمال وبرنامج الماجستير في الهندسة الإدارية** – جامعة البحرين
- **خبير مطور لمفهوم الإلهام والتعايش المؤسسي والمجتمعي**
- **مطور لمنهجيات التعلم الغير ممنهج Un-Structured Learning**
- **خبير للمؤشرات الوطنية وبناء الحوكمة في المؤسسات الحكومية**
- **مدير (إتقان) للاستشارات (البحرين -قطر-عمان) المتخصصة لإدارة التغيير للمؤسسات المتعثرة.**

ثانيا- الخبرات في مجال التميز وإقتصاد المعرفة

- تقييم برامج (إقتصاد المعرفة) وبرامج (إقتصاد الإبداع) و(إقتصاد التعلم)
- بناء برامج للتميز والتنافسية ومنها مركز البحرين للتميز- مملكة البحرين
- عضو اللجنة العليا لجائزة العالم الإسلامي للتميز المؤسسي - تركيا
- عضو ومقيم ومحكم في العديد من جوائز التميز في منطقة الخليج العربي
- مقيم قيادي مسجل في برنامج التميز الأوروبي و نموذج EFQM (بروكسل)
- مقيم ومدرب قيادي معتمد في تطبيقات إدارة المعرفة (ماليزيا)
- إستشاري ومدرب معتمد من المعهد البريطاني للجودة – لبرامج دبلوم الجودة IQA

ثالثا- الخبرات في مجال التنافسية وإدارة التفكير المؤسسي

- طور كخبير (مختبرات التنافسية) ومنها مختبرات متخصصة في التعلم مدى الحياة
- طور تطبيقات لرفع مستوى ثقافة الشفافية والحوكمة
- متخصص في بناء قصص نجاح المؤسسي من خلال إعادة بناء طريقة التفكير

- خبير معتمد من (معهد كانزن) (وتعني بالعربية "السعي نحو الكمال" في التنافسية)
- خبير مؤهل ومحكم في إدارة التعايش المؤسسي حيث طور الكثير من المنهجيات
- إستشاري معتمد من اليونيدو – منظمة الأمم المتحدة لتطوير المؤسسات الصناعية
- خبير الخطة الوطنية للنهوض بالمرأة البحرينية
- خبير ومطور لبرامج (ريادة الاعمال الإجتماعية)
- متخصص في إعادة تصميم إنتاجية المؤسسات الغير ربحية
- مدرب ومدقق وعضو هيئة الإستشاريين الدولية وهيئة المدققين العالمية
- خبير في مجال الجودة لعدة مؤسسات أجنبية ومنها شركة يابانية كبيرة (يوكوجاوا) .

رابعا – المؤهلات التعليمية

- دكتوراه (تأثير إدارة المعرفة على التنافسية) (جامعة برونل -بريطانيا) (2012م)
- باحث قيادي في مركز الدراسات والمقارنات للتميز (جامعة ميسي-نيوزيلندا)(2007م)
- ماجستير إدارة (الجودة في القطاع الحكومي) (جامعة جلامورجان– والز) (2004م)
- بكالريوس (هندسة طبية) و(الهندسة الميكانيكية) (1987م)

خامسا- الكتب والأبحاث العلمي

مؤسس لمجلة علمية محكمة تعنى بـ"إقتصاد الإلهام". وله العديد من الأبحاث (تصل أكثر من 20 بحثا علميا محكما) ومؤلفات متخصصة وهي:

كتاب 1- إدارة المعرفة وأثرها في تنافسية الحكومات – باللغة الإنجليزية

كتاب 2- بذور على طريق التنافسية

كتاب 3- تفكير يستحق الحياة

كتاب 4- رعايتنا الصحية، مساراتنا، قراراتنا.، خياراتنا..

كتاب 5- رحلة نحو إقتصاد المعرفة

كتاب 6- منزلك أحلى من منزلي

كتاب 7- تأملات مع تساقط أوراق الحياة

كتاب 8- وقفات تحت شجرة القرآن

كتاب 9- التحول في زمن التقلبات

كتاب 10-خطوط متشابكة

كتاب 11- أي رزق تريد؟

كتاب 12- موسوعة رحلة التعلم مدى الحياة (تحت الطبع)

نبذة عن كتاب (التعلم مدى الحياة)
للدكتور محمد جاسم بوحجي

يحاول هذا الكتاب أن يكشف عن أهمية التعلم مدى الحياة ودوره في تعزيز تجربتنا الإنسانية وقدرتنا على صناعة الأثر والعطاء في رحلة الحياة. كتاب يتناول حياتنا بين رحلة التعلم واللاتعلم، وهو لبنة تؤسس لموسوعة وفلسفة عربية لمفهوم "التعلم مدى الحياة" وبما يحفز على الإعداد لإقتصاد يقوم على التعلم.

يؤسس الكتاب بشكل مبسط مبادئ وفوائد التعلم في حياتنا. ويعرج على روح الإلهام التي تتشكل من الترابط بين التعلم والتفكير، والتعليم والتعلم وتطبيق أفضل الممارسات التي تحقق الإقتصاد القائم على التعلم والمعرفة والذي ثبت أنه يرفع من مستوى الفرد والشعوب والدول.